صحيفة جامعة تصدر كل ثلاثاء وجمعة
24/24
الثمن
1200 مليما

جاسوس إسرائيلي لازمه وكان عنصرا مهما في عملية اغتياله

تفاصيل جديدة عن اغتيال حسن نصر الله

الأستاذ فتحي المولدي ل 24/24
حول انتخابات جامعة كرة القدم للعهدة النيابية 2025/2029

أنا لا اثق في الاسماء و لا في البرامج

الجمعة 9 جانفي 2025 /عدد 681

قريبا المصادقة على قانونها الأساسي في البرلمان

المجالس الثلاثة هدفها تحقيق الانـــــدماج والقـــرار بيد الغـرفة الثانية

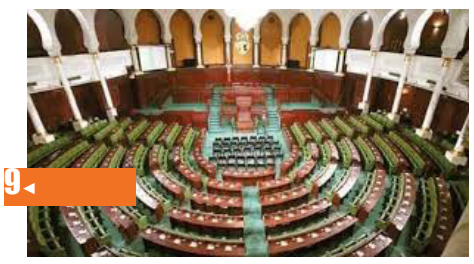

9

تحت مجهر "24/24" :

البطالة في تونس: أزمة مستمرة تحتاج إلى حلول مبتكرة

5

رئيس الجمهورية يوصي باستغلالها في توليد الطاقة النفايات من عنوان أزمة الى فرصة

6

الافتتاحية

محمد بن محمود

القارة الافريقية تلفظ الاستعمار الفرنسي

منذ قرون، كانـــت أفريقيا تمثـــل العمود الفقري للنفوذ الفرنسي في العالم، فبعد الاســـتعمار الذي دام طويلاً، تمكنت فرنسا من الحفاظ على وجود عسكري واقتصادي وثقافي في العديـــد من دول القارة. لكن مع مرور الوقت، وظهـــور تحديات جديـــدة، بدأت هذه الهيمنة تتآكل بشكل ملحوظ، إذ أصبح من الواضح أن فرنسا تواجه انتكاسة كبيرة في أفريقيا.

في بعض البلدان الأفريقية بـــات يُعتبر بداية لمرحلة جديدة، حيث أصبح العديد من القادة الأفارقة يطالبون بخروج القوات الفرنسية من أراضيهم..وبينما كانت فرنسا لعقود تتفاخر بسيطرتها على العديد من ثروات القارة من خـــلال شركاتها العملاقـــة، أصبح اليوم الحديث عن إنهاء هذه الهيمنة جزءاً من هوية جديدة تسعى القارة إلى بناءها.

و مع بداية العام 2025، بدأت بعض الدول الأفريقية في تنفيـــذ خطوات ملموســـة نحو تقليـــص النفوذ الفرنسي العسكري والاقتصادي. فقد قررت دول مثل مالي، النيجر، بوركينا فاســـو، وتشاد، إنهاء اتفاقاتها العسكرية مع فرنسا، مما شكل ضربة قوية للوجود الفرنسي في تلك الدول.

لم يتوقـــف الأمر عند هـــذا الحـــد، إذ انضمت كل من الســـنغال وســـاحل العاج إلى قائمـــة الدول التي قررت تسليم القواعد العســـكرية الفرنسية لقواتها الوطنية. الرئيس الإيفواري الحســـن واتارا أعلن عن تســـليم القاعدة العسكرية الفرنســـية في أبيدجان إلى القوات المسلحة الإيفوارية في جانفي 2025، مؤكداً أن بلاده تســـعى إلى توجيه التعاون إلى نهج جديد، يعكس رغبة في التخلص من الهيمنة العسكرية الفرنسية.

من جهته، الرئيس الســـنغالي باسيرو ديوماي فاي صرح بأن بلاده ســـتنهي الوجود العسكري الفرنسي، مؤكداً أن هذا القـــرار لا يعني قطيعة في العلاقات بين الدولتين، بل هو جزء من مســـار التعاون الجديد مع الشركاء الاستراتيجيين.

هذا التوجه يأتي بعد ســـنوات من التوتر بين فرنسا وحكومات أفريقيا، خصوصاً في منطقة الساحل التي شـــهدت تحولات عميقة نتيجة للتدخلات العسكرية الفرنسية. الحضور العســـكري الفرنسي الذي كان في السابق يهدف إلى مكافحة الإرهاب وتعزيز الاستقرار في المنطقة، أصبح اليوم موضع شـــكوك واستفهامات من قبل قادة الدول الأفريقية، حيث اعتبروا أن التواجد الفرنسي قد أسهم في زيادة الأزمات بدلاً من حلها.

و من بين العوامل التي ســـاهمت في تراجع النفوذ الفرنسي في أفريقيا، تأتي منافسة القوى الكبرى مثل روسيا والصين. على الرغم من أن باريس كانت لسنوات طويلة تحظى بتفوق نســـبي على مستوى العلاقات العسكرية والاقتصادية في أفريقيا، إلا أن روسيا بدأت في استغلال الفراغ الذي خلفه انسحاب فرنسا. تزايدت العلاقة بين الدول الأفريقية وروسيا، خاصة من خلال مجموعة فاغنر الأمنية الروســـية، التي قدمت نفسها كبديل للقوات الفرنســـية في دول مثـــل مالي والنيجر وبوركينا فاسو.

وفضـــلاً عن الدعم العســـكري، بدأت موســـكو في تعزيز تعاونها مع الدول الأفريقية في مجالات الطاقة والمعادن. أما الصين، التي باتت تعتبر واحدة من القوى الاقتصادية العظمى في العالـــم، فقد نجحت في تقوية وجودها في أفريقيا من خلال اســـتثمارات ضخمة في البنية التحتية والتجارة، ممـــا جعلها شريكًا مفضلاً للكثير من الحكومات الأفريقية. وعليه، تجد فرنســـا نفسها اليوم في مواجهة تحديات متعددة تهدد قدرتها على التأثير في السياسات الأفريقية.

و يشـــير العديد من الخبراء إلى أن التراجع الفرنسي يعود أيضـــاً إلى تغيرات عميقة في المشـــهد الداخلي في أفريقيا. فقد شـــهدت القارة صعوداً للوعي الشعبي المناهض للهيمنة الفرنســـية. الثورة الرقمية ووسائل التواصـــل الاجتماعي لعبـــت دوراً مهمـــاً في تحفيز هذا الوعي، ما ســـاهم في تعزيز حـــركات الاحتجاج المطالبة بخروج القوات الأجنبية. في العديد من البلدان الأفريقية، بدأ الشـــباب يشككون في النوايا الفرنسية، ويعتبرون وجودها العســـكري جزءاً من استمرارية الهيمنة الاستعمارية التي تضر بمصالحهم الوطنية.

أما الحـــكام الأفارقة، فهم يجدون أنفســـهم بين رغبتـــين متناقضتين: فبينما يســـعون لاســـتعادة استقلالهم السياسي والاقتصادي، يواجهون مخاوف مـــن الفراغ الأمني الـــذي قد تتركه مغـــادرة القوات الفرنســـية، خاصة في ظل وجود قوى أخرى تتنافس على النفوذ في المنطقة. ..التراجع الفرنسي في أفريقيا لن يكون مجرد مسألة عسكرية أو اقتصادية، بل سيؤثر على العلاقات الدولية بين فرنسا والدول الأفريقية.

وفي الوقت الـــذي تحاول فيه باريـــس تجنب المزيد من التدهور في علاقاتها مع القارة الســـمراء، يبدو أن العديد من الحكومـــات الأفريقية قد اختارت الانفتاح عـــلى خيارات جديدة. وبينما تتســـع دائـــرة الرفض للوجود الفرنسي في غرب أفريقيا، قد يكون عام 2025 هو نقطة التحـــول الفاصلة في علاقات فرنســـا مع القارة . في النهاية، إذا استمر الاتجاه الحالي، فقد نشهد مرحلة جديدة من إعادة تشكيل السياسات العسكرية والاقتصاديـــة في أفريقيا، بحيث تصبـــح القارة أكثر اســـتقلالية في قراراتها، وتبحث عن تحالفات جديدة بعيدة عن تأثيرات القوى الاستعمارية السابقة.

تصدر عن شركة حمزة للنشر والطباعة
البريد الإلكتروني: contact@ avant-premiere.com.tn
24.24@ avant-premiere.com.tn
الهاتف . 073 903 29

مدير التحرير
وفاء حمزة

رئيس للتحرير
عادل الطياري

الإخراج الفنّي
فتحي الحرشاني

سحب من هذا العدد
10000 نسخة

الشبيكة توزر

ربط بالشبكة النموذجية للتطهير

بتمويل من المجلس الجهوي، انطلقت عملية ربط المساكن في الشبيكة بالشبكة النموذجية للتطهير، بقيمة 80 ألف دينار، على أن تنتهي الأشغال في الأسابيع المقبلة، لتكون الشبيكة أول منطقة يتم ربطها بشبكة تصريف المياه المستعملة والتى تصب مياهها في محطة تطهير على مستوى معتمدية تمغزة.

و تعمل محطة التطهير النموذجية بتقنية "تنقية المياه بواسطة النباتات" وقد أنجزها لفائدة الشبيكة مركز تونس الدولي لتكنولوجيا البيئة بالشراكة مع المجلس الجهوي، وقد مثلت حلا لمشكل صرف المياه المستعملة في المنطقة.

و قد أثبتت هذه المحطة جدواها في الحد من المياه التي يقع تصريفها في الشوارع والتقليص َمن الروائح الكريهة وينتظر الأهالي بمعتمدية تمغزة انجاز محطات أخرى خاصة أن الجهة تعاني من مشكل تصريف المياه المستعملة.

السلامي

توزر

توزيع حوالي ألفي قارورة غاز منزلي يوميا

تتواصل عمليات توزيع قوارير الغاز المنزلي بشكل منتظم في الفترة الأخيرة، بعد وفرت الإدارة الجهوية للتجارة ما يقارب ألفي قارورة غاز منزلي بكامل الولاية بشكل يومي

ويحضى التزود بهذه المادة الضرورية بمتابعة مستمرة بعد تعثر في عمليات التعبئة في الفترة الأخيرة، وتعتبر الكميات المتوفرة كافية للاستهلاك المحلي .

محمد المبروك السلامي

المديرة الجهوية لوكالة النهوض بالاستثمارات الفلاحية بنابل لـ"24/24"

الاستثمارات الفلاحية بالجهة تطورت بنسبة 12%

سماح باشا

قالت نوال الونيسي المديرة الجهوية لوكالة النهوض بالاستثمارات الفلاحية في ولاية نابل في تصريح لمراسلة 24/24 بالجهة إن نسبة الاستثمارات الفلاحية في الجهة تطورت بنسبة 12% لسنة 2024 مقارنة سنة 2023.

ووفق الونيسي فقد بلغت قيمة الاستثمار في القطاع الفلاحي 82 مليون دينار.

وأكدت الونيسي حدوث تغيرات في نوعية المشاريع المنجزة في هذا القطاع بالتخلي عن الزراعات ذات التكلفة المائية والمالية الباهضة في ظل المتغيرات المناخية الحاصلة، كاشفة عن توجّه نحو الزراعات غير السقوية مثل زراعة الكاكاوية والتين الشوكي بالجهة بدل القوارص وغيرها من الزراعات التي تستوجب مخزونا مائيا وافرا.

ولاحظت الونيسي أن التعديلات الحاصلة في قانون الاستثمار دفعت المستثمر الفلاحي والوكالة إلى البحث عن مردودية المشاريع المنجزة بدل البحث عن باعثي مشاريع بعنوان دفع الاستثمار، العنوان الأبرز للتوجهات الاقتصادية منذ سنوات بتونس.

قبلي

تجديد شبكة التنوير العمومي و منظومة للمراقبة عن بعد

انطلقت الاستعدادات في ولاية قبلي للشروع في انجاز مشروع تجديد شبكة التنوير العمومي و تركيز منظومة لمراقبة الشبكة عن بعد، باعتمادات تناهز 200 ألف دينار. وقد قامت الوكالة الوطنية للتحكم في الطاقة، بالتعاون مع صندوق القروض ومساعدة الجماعات المحلية، وفي إطار تنفيذ برامج تحالف البلديات من اجل الانتقال الطاقي، بدعوة البلديات للاهتمام بالانتقال الطاقي والمشاركة في مناظرة في هذا المجال.

وقد كانت البلدية سباقة في المشاركة في المناظرة، حيث تم اختيار مشروعين هامين اقترحتهما البلدية لانجازهما قريبا،ويتمثل الأول في تجديد شبكة التنوير العمومي بكلفة تقدر بمبلغ 119،600 الف دينار، والثاني يتمثل في تركيز منظومة متابعة للشبكة عن بعد بكلفة تقدر بـ 75 الف دينار، وهو ما سيمكن من المتابعة الدقيقة لشبكة التنوير العمومي والتدخل الحيني لاصلاح الاعطاب وتطوير الخدمات.

محمد المبروك السلامي

اكتشافات أثرية في شط الجريد

تكشف أسرار العيش في الصحراء

في إطار اتفاقية التعاون الدولي بين المعهد الوطني للتراث وجامعة تولزا الأمريكية ، قام فريق مشترك، يضم خبراء من المعهد ومن الجامعة ، بإنجاز بحوث ميدانية تهدف إلى البحث عن آثار ودلائل وشواهد وجود إنسان ما قبل التاريخ بمنطقة شط الجريد على مستوى الجهة الغربية لنفطة .

وسيتم العمل على مرحلتين ، ففي المرحلة الأولى، بين 12 و 31 ديسمبر 2024 ، تم اكتشاف عدة مواقع اثرية تعود الى فترات ما قبل التاريخ وفجر التاريخ والفترة الرومانية حيث يركز المسح على مواقع تؤرخ لفترة ما قبل التاريخ . و تهدف هذه الاكتشافات إلى اثراء البحث الأثري والتاريخي في مجال علاقة الإنسان بالمحيط الصحراوي ومدى تفاعله مع المتغيرات المناخية التى شهدتها المنطقة عبر التاريخ، إضافة إلى اكتشاف مواقع أثرية تعود إلى فترات ما قبل التاريخ وفجر التاريخ والفترة الرومانية.

وسيتم في المرحلة الثانية استكمال العمل بتحليل ودراسة المعلومات المكتشف قبل أن يقوم فريق البحث، في ختام المهمة، إلى الكشف عن النتائج ونشرها علميًا لتعزيز المعرفة التاريخية، حيث من المتوقع يعزز نشر هذه النتائج البحث الأثري والتاريخي و تساهم في فهم أفضل لتاريخ التفاعل البشري مع البيئة الصحراوية.

محمد المبروك السلامي

بقيمة 1،1 مليون دينار بمساندة مركز الأعمال:

إنجاز 61 مشروعا بزغوان خلال 2024

محمد الدريدي

بلغ عدد المشاريع المنجزة التي قام مركز الأعمال بولاية زغوان بتبنيها ومساندة أصحابها في كافة مراحل المشاريع 61 مشروعا بقيمة 1،1 مليون دينار، خلال سنة 2024، منها 22 مشروعا في قطاع الخدمات و20 مشروعا في المجال الفلاحي و11 مشروعا في قطاع الصناعة و4 مشاريع في الحرف والمهن الصغرى ومثلها في المجال التجاري، مكنت جميعها من توفير حوالي 100 موطن شغل جديد، وفق ما ذكره مدير مركز الأعمال كمال رحيم.

وأفاد رحيم أن المركز، استقبل على امتداد السنة المنقضية، 320 مطلب مساندة لبعث مشاريع تولى إثر تشخيصها بالتنسيق مع هياكل التمويل، إنجاز 43 دراسة شاملة حظيت 22 دراسة منها بالمصادقة على التمويل مشيرا إلى أن مركز الأعمال نظم 18 حصة تكوينية حول كيفية بعث وإدارة المشاريع والحوافز والامتيازات التي توفرها الدولة للباعثين قام بتأثيثها عدد من المختصين وأصحاب المشاريع الناجحة، كما نظم 14 ورشة تمويل و6 حملات تحسيسية بمختلف معتمديات الولاية لاستقطاب الباعثين وتحفيزهم على المبادرة الفردية.

باجة.. الانتهاء من بذر كامل المساحات المخصصة للحبوب

جلال العرفاوي

مع تحسن نسبة تساقطات الأمطار وخاصة خلال شهري نوفمبر وديسمبر اكتمل موسم الزراعات الكبرى بولاية باجة حيث تم بذر كامل المساحات المبرمجة والمقدرة بـ 212 ألف هكتار منها 150 ألف هكتار حبوبا.

مساحات القمح الصلب في الصدارة

تقدر مساحات الزراعات الكبرى المبذورةبولاية باجة خلال الموسم الفلاحي الحالي بـ 212 ألف هكتار منها 116 ألف هكتار قمح صلب و26 ألف هكتار شعير و4000 هكتار قمح لين و4000 هكتار تريتيكاليكون مجموعها 150 ألف هكتار وتتوزع مساحة الحبوب بمعتمديات شمال الولاية وهي باجة الشمالية وباجة الجنوبية وعمدونونفزةوتيبار على مساحة 61 ألف هكتار في حين يضم جنوب الولاية والذي يتألف من معتمدياتقبلاط ومجاز الباب وتستور وتبرسق مساحة 77.600 ألف هكتار. وقد جاءت الأمطار الأخيرة وخاصة خلال شهري نوفمبر وديسمبر الماضيين لتغطي جزءا من التأخر الحاصل في عملية البذر حيث تراوحت كميات الأمطار المسجلة بمختلف معتمديات الولاية التسعة وإلى غاية نهاية شهر ديسمبر 2024 بين 105 ملم بباجة الجنوبية 527 ملم بنفزةكميات قصوى.

تواصل أزمة البذور الممتازة

رغم ما أقرته وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحريمن قرارات بخصوصالترفيع في كمية البذور الممتازة المبرمج توفيرها خلال الموسم الفلاحي الجديد 2024 / 2025 من 210 ألف قنطار خلال الموسم الفارط إلى 302 ألف قنطار خلال الموسم الحالي موزعة بين 238 ألف قنطار من القمح الصلب و19 ألف قنطار من القمح اللين و5 آلاف قنطار من الشعير إلا أن فلاحي الزراعات الكبرى بالجهة عانوا كثيرا من أجل الحصول على ما يحتاجونه من بذور ممتازة على غرار " كريم " و" خيار " و " رزاق " و " معالي " التي تتماشى وطبيعة المناخ ونوعية التربة في المناطق الرطبة وشبه الرطبة والمناطق المرورية وقد اضطر في الأخير عدد كبير من الفلاحين إلى الاعتماد على بذور عادية وهو ما قد يساهم لاحقا وخلال موسم الحصاد في تراجع صابة الحبوب بنسبة لا تقل عن 30 %.

هل من حلول لأزمة الأمونيتر ؟

أكدت وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحريأنالكميات المبرمجة من الأسمدة لهذا الموسم والتي تهم " الأمونيتر " و " د.أ.ب " و"سوبر 45 " قد ارتفعت من300 ألف طن خلال الموسم الفلاحي 2023 / 2024 إلى 370 ألف طن في الموسم الحالي إضافة إلى تعهد المجمع الكيميائي التونسي بقابس بإنتاج 150 ألف طن . وأكد شكري الدجبيرئيس الاتحاد الجهوي للفلاحة والصيد البحري بباجةأن التساقطات الأخيرة كانت مفيدة وبكميات طيبة مما يبشر بتحقيق صابة طيبة من الحبوب إلى أن نجاح الموسم يبقى رهين ما سيتم توفيره من مادة " الأمونيتر" في الأوقات المناسبة التي تحتاجها مزارع الحبوب للقيام بعملية التدفئة حيث يصبح وجودها بلا نفع إذا ما تم توفيرها في غير أوقاتها مبينا أن مادة " الأمونيتر " متوفرة حاليًا في مخازن قبلاطوهو ما يتطلب تزويد المخزن دوريا بكميات إضافية.

إشكالية تمويل الموسم الفلاحي

أكد شكري الدجبي أنه وفي ظل الارتفاع المتواصل لمستلزمات الإنتاج من سنة إلى أخرى والذي أصبح عبئا ثقيلا على فلاحي الزراعات الكبرى بالجهةإضافة إلى زيادة مديونيتهم وخاصة صغار الفلاحين منهم ، فقد واصلتمؤسسات القروض والبنوك رفض تمويل الموسم وذلك بالرغم من المطالب العديدة التي تقدم بها الاتحاد الجهوي للفلاحين بضرورة مراجعة شاملة لمنظومة التمويل البنكي في القطاع الفلاحي على مستوى نسبة الفوائض وشروط إسناد القروض والإسراع بإصدار المراسيم المتعلقة بتحديد المناطق المتضررة من الجوائح الطبيعية وصرف التعويضات للمتضررين المنخرطين بصندوق الجوائح الطبيعية وإحكام التنسيق بين وزارات الفلاحة والصناعة والتجارة لتأمين تزويد السوق بالأسمدة الكيميائية واختصار آجال تمكين الفلاحين من شهادات التزود بمادة الأمونيتر.

استحالة الاعتماد على الري التكميلي

انحباس الأمطار لفترة طويلة كان له الأثر السيء على مخزونات السدود الثلاثة بالولاية والتي تعد الأكبر على المستوى الوطني حيث واستنادا إلى الأرقام الصادرة عن الإدارة العامة للسدود والأشغال المائية الكبرى التابعة لوزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحريلم تتجاوز نسبة الامتلاء العامة لسد سيدي سالم الذي يعد أكبر خزان مائي على المستوى الوطني حدود 17.4% وبكمية خزن تقدر بـ 88.170 مليون متر مكعب في حين تبلغ نسبة الامتلاء بسد البراق بنفزة38.4%وهو الذي يعد ثاني أكبر السدود التونسية من حيث طاقة الخزن ويمثل المخزون الاستراتيجي لمياه الشرب في تونس كما أن سد كساب لا يحتوي حاليا سوى على 14.886 مليون متر مكعب وهو ما يعادل نسبة امتلاء في حدود 19.4 %. وفي ظل تراجع مردودية مساحات الحبوببسبب ضعف التساقطات المطرية خاصة وأن 5 % فقط من هذه المساحات هي مساحات مروية وهو مايعني أن 95 % من مساحات الحبوب ترتبط أساسا بالظروف المناخية ، وأمام محدودية مخزونات السدود فإنهيستحيلالاعتماد على الري التكميلي خلال فصل الربيع لمزارع الحبوب المتواجدة داخل المناطق السقوية مما يتجه إلى تخصيص اعتمادات مالية للبحوث ذات العلاقة بقطاع الزراعات الكبرى والتركيز خاصة على المواضيع المتعلقة بالتغيرات المناخية والمحافظة على خصوبة التربة والحد من تملح التربة بالمناطق السقوية من خلال ضبط أنماط وتقنيات زراعية ملائمة لمختلف الوضعيات تأخذ بعين الاعتبار ضرورة تحسين الإنتاجية والضغط على كلفة الإنتاج والتوظيف الأمثل للموارد المائية والمساحات حسب الخارطة الفلاحية والتركيز على تكثيف زراعة الحبوب في المناطق الملائمة والمناطق السقوية.

تحت مجهر "24/24" :

البطالة في تونس:
أزمة مستمرة تحتاج إلى حلول مبتكرة

اعداد: مفيدة عياري

تعتبر البطالة من أكبر الأزمات التي تشكل تحديا لتونس طوال السنوات الاخيرة، حيث أصبحت تمثل هاجسا ضخمًا أمام التنمية الاجتماعية والاقتصادية في البلاد. ورغم العديد من المحاولات الحكومية للحد منها، فإن الأرقام التي يقدمها المعهد الوطني للإحصاء ووزارة التشغيل تشير إلى حقيقة مريرة حيث تؤكد وجود أكثر من 600 ألف شخص في تونس يبحثون عن عمل، من بينهم 40% من حاملي الشهادات العليا.

وفي المقابل، لا يتجاوز عدد الأشخاص المسجلين في مكاتب التشغيل 60 ألفًا، مما يبرز الفجوة العميقة بين واقع البطالة وما تقدمه الدولة من حلول. هذه الفجوة لا تعكس فقط الأزمة الاقتصادية، بل تتعداها إلى تراجع الثقة بين المواطن والمؤسسات الرسمية، التي كانت سابقًا المصدر الأساسي للتوظيف.

تحول دور الدولة في توفير الوظائف

لطالما كانت الدولة التونسية تمثل الأمل الأكبر للشباب في الحصول على فرص العمل، خاصة عبر القطاع العام. ولكن مع مرور الوقت، بدأ هذا الدور يتراجع بشكل كبير. فبعد أن كانت الدولة توفر فرص العمل في الوظائف العمومية، أصبحت اليوم عاجزة عن الوفاء بتلك الوعود. وقد تعمقت هذه الأزمة بعد اتخاذ الدولة قرارات مثل وقف التوظيف في القطاع العام، مما ساهم في تصاعد الإحباط لدى الشباب الذين كانوا يتطلعون للعمل في وظائف حكومية. أما القيود المفروضة على الهجرة، التي كانت تهدف إلى الحفاظ على الكفاءات الوطنية، فقد زادت من إحساس الشباب بتفاقم العراقيل أمام طموحاتهم وصعوبة ظروفهم التي تمنعهم من تحقيقها.

ورغم التصريحات المتكررة من الرئيس والحكومة بأن البطالة على رأس أولوياتهم، والعمل على تجسيمها الا ان صعوبة الظروف الاقتصادية المحلية والعالمية لم تسهم بشكل فعال في توفير حلول عملية. فإغلاق أبواب الوظيفة العمومية وعدم وضوح استراتيجيات التشغيل على أرض الواقع، جعل من المواقف الحكومية مجرد كلمات بدون تطبيق حقيقي، ما أدى إلى تضاؤل الثقة في صفوف الشباب في المستقبل وادى الى التفكير في الهجرة سواء النظامية او عبر ركوب قوارب الموت.

العوامل الهيكلية التي تعمق الأزمة

إحدى أهم أسباب استمرار أزمة البطالة في تونس تكمن في الطبيعة الهيكلية للاقتصاد الوطني، الذي لا يزال يعتمد على قطاعات تقليدية مثل الزراعة والصناعة التحويلية والسياحة. هذه القطاعات لم تعد قادرة على تلبية احتياجات السوق، ولا تواكب التحولات العالمية في مجالات مثل التكنولوجيا والابتكار. فالاقتصاد التونسي بحاجة إلى التنوع نحو صناعات جديدة ذات قيمة مضافة، وهو ما يحد من فرص العمل المتاحة للشباب خاصة حاملي الشهادات العليا الذين يجدون أنفسهم محاصرين بين سوق عمل غير متطور وتخصصاتهم الجامعية التي لا تجد صدى في القطاعات التقليدية.

لكن الأمر لا يتوقف عند هذا الحد، بل إن النظام التعليمي في تونس يعاني من فجوة كبيرة بين ما يقدمه من شهادات ومهارات وما يحتاجه سوق العمل فعليًا. ورغم التخصصات المتنوعة التي توفرها الجامعات التونسية، إلا أن معظم الخريجين يجدون أنفسهم في مواجهة مباشرة مع البطالة، نظرًا لعدم توافق المهارات التي اكتسبوها خلال دراستهم مع المتطلبات الحقيقية في سوق العمل.

الحلول المحتملة: هل توجد ملامح أمل؟

رغم الصورة القاتمة التي تقدمها إحصاءات البطالة، إلا أن هناك بعض الحلول الممكنة التي يمكن أن تساهم في الحد من هذه الأزمة إذا ما تم تبنيها بشكل جدي. أولاً، يجب أن تتحمل الحكومة مسؤولية إعادة هيكلة الاقتصاد التونسي من خلال توجيه الاستثمارات نحو القطاعات التي تشهد نموًا كبيرًا عالميًا، مثل التكنولوجيا الرقمية والصناعات المبتكرة. إن التنويع الاقتصادي وفتح آفاق جديدة يمكن أن يوفر فرص عمل جديدة للشباب ويعزز القدرة التنافسية للاقتصاد الوطني.

ثانيًا، لا بد من تطوير برامج التعليم والتكوين المهني بما يتماشى مع احتياجات السوق. يجب أن تتغير المناهج التعليمية بشكل يتناسب مع الاتجاهات الحديثة في سوق العمل، وتحفيز الشباب على اكتساب مهارات مهنية تتوافق مع متطلبات القطاعات الجديدة. كما يمكن تعزيز التعاون بين الجامعات والشركات الخاصة من أجل تسهيل انتقال الخريجين إلى سوق العمل وتزويدهم بالمهارات اللازمة التي يحتاجها أصحاب الأعمال.

تشجيع روح المبادرة والاستثمار الخاص

من الحلول الفعالة الأخرى التي يمكن أن تساهم في خلق فرص عمل جديدة، دعم روح المبادرة لدى الشباب. يجب على الحكومة أن تقدم حوافز مالية وتشريعية للشركات الناشئة والمشاريع الصغيرة والمتوسطة، خصوصًا في القطاعات الحديثة التي قد تشهد نموًا سريعًا. فإذا استطاعت الدولة دعم هذه المشاريع، فإنها ستكون قادرة على توفير فرص عمل جديدة والتخفيف من حدة البطالة.

بالإضافة إلى ذلك، تعتبر الشراكة بين القطاعين العام والخاص أداة قوية للتنمية الاقتصادية. يمكن أن يؤدي التعاون بين الحكومة والشركات الخاصة إلى تحفيز الاستثمارات المحلية والأجنبية، مما يساهم في إنشاء مشاريع جديدة تُخلق فيها فرص عمل مستدامة للشباب. وبهذه الطريقة، يتم تقليل الاعتماد على القطاع العام في توفير فرص العمل، وتنشيط القطاع الخاص ليكون أحد المحركات الرئيسية للتوظيف.

تفعيل اتفاقيات الهجرة

من الحلول المبتكرة الأخرى التي يمكن أن تخدم مصلحة تونس وتساهم في تخفيف أزمة البطالة، هو التخفيف من القيود على الهجرة عبر دفع الجول الاوروبية على تفعيل اتفاقيات الهجرة المنظمة. يمكن للشباب التونسي البحث عن فرص عمل في الخارج في مجالات تتوافق مع مهاراتهم، وعند العودة إلى تونس، يمكن الاستفادة من هذه التجارب والخبرات في خلق فرص عمل جديدة داخل البلاد. هذه الاستراتيجية يمكن أن تساعد في تحفيز الهجرة العكسية، بحيث يعود الشباب الذين اكتسبوا مهارات وخبرات جديدة للمساهمة في تطوير الاقتصاد التونسي.

أخيرًا، لا يمكن أن نغفل عن أهمية استعادة الثقة بين الدولة والشعب في معالجة قضايا البطالة. لتحقيق ذلك، ينبغي أن تتبنى الحكومة سياسة شفافة وواقعية بشأن خططها المستقبلية في مجال التشغيل، وأن تلتزم بتنفيذ ما وعدت به من خلال مشاريع ملموسة. من الضروري أيضًا فتح قنوات حوار بين الحكومة والشباب للاستماع إلى آرائهم وتطلعاتهم، وبالتالي يمكن صياغة سياسات تتناسب مع الواقع الفعلي.

وفي المحصلة لا تعتبر أزمة البطالة في تونس مجرد قضية اقتصادية بحتة، بل هي مسألة اجتماعية وثقافية تمس العلاقة بين المواطن والدولة. وللتغلب عليها، يجب أن تتبنى الحكومة استراتيجيات شاملة ومتكاملة تتجاوز الحلول التقليدية والجزئية، وأن تركز على تطوير الاقتصاد الوطني، وتحفيز الاستثمار، وتعزيز المهارات، بالإضافة إلى دعم روح المبادرة لدى الشباب. ورغم التحديات الكبيرة التي تواجهها تونس، يبقى الأمل قائمًا في تحقيق التغيير، إذا ما تم العمل بجدية وتنسيق بين مختلف الأطراف المعنية.

رئيس الجمهورية يوصي باستغلالها في توليد الطاقة النفايات من عنوان أزمة الى فرصة

صابر الحرشاني

اثارت توصية رئيس الجمهورية قيس سعيّد بضرورة توليد الطاقة من النفايات البحث في الفرص التي تتوفر في بلادنا لتجسيد هذا الخيار و النجاح فيه في سياق الحدّ من تأثيرات مظاهر تكدّس الفضلات من جهة ، و التقليل من نسب العجز الطاقي من جهة اخرى.

وفي لقاء جمع رئيس الجمهورية قيس سعيّد برئيس الحكومة كمال المدوري، الإثنين الماضي، أكّد رئيس الدولة على أهمية الحفاظ على البيئة في تونس وفق مسؤولية مشتركة بين الجميع، مشيرا إلى أن النجاح في هذا المجال لا يتوقف على عدد المؤسسات المعنية فقط، بل يعتمد على مدى نجاعتها في تحقيق أهدافها. كما أشار إلى ضرورة توليد الطاقة من النفايات، مؤكدًا على أن التجربة أثبتت نجاعتها في عدة دول حول العالم.

وفي اطار تنفيذ السياسات الوطنية المتعلقة بالانتقال الايكولوجي والطاقي من أجل بيئة سليمة وبلوغ الحياد الكربوني أفق 2050 والاستراتيجية الوطنية للتصرف المندمج والمستديم للنفايات أفق سنة 2035، تم توقيع اتفاقية شراكة بين الوكالة الوطنية للتحكم في الطاقة والوكالة الوطنية للتصرف في النفايات في مارس من السنة الماضية.

و تهدف هذه الاتفاقية الى تعزيز التعاون بين الجهات الحكومية المعنية لتحسين إدارة النفايات والطاقة في البلاد ويتم تحقيق ذلك من خلال إنجاز برامج ذات جدوى على المستوى البيئي والاجتماعي، والتي تركز على النهوض بالتثمين الطاقي للنفايات وتنمية مجالات أخرى اضافة الى تطوير وتعزيز تقنيات التصرف الرشيد في النفايات والاستفادة منها كمصدر للطاقة وتقليل استخدام الموارد الأخرى.

النفايات... من عبء بيئي إلى مصدر طاقة

وتتراكم النفايات في بلادنا بوتيرة متزايدة، ما يشكل تحديا بيئيا كبيًا، خاصة في ظل محدودية الموارد المخصصة للتصرف فيها، فورغم الإشكاليات العديدة المتعلقة بجمع النفايات ومعالجتها، فإن هناك فرصًا هائلة لتحويل هذا العبء إلى مورد اقتصادي، وذلك عبر اعتماد تقنيات توليد الطاقة من النفايات.

و على المستوى النظري تشير الدراسات و التجارب المقارنة الى أنّ تقنيات تحويل النفايات إلى طاقة تشمل الحرق المباشر، وإنتاج الغاز الحيوي من النفايات العضوية، واستخلاص الوقود البديل، حيث تطبق هذه التقنيات ت بنجاح في دول مثل ألمانيا، والسويد، واليابان، حيث يتم استغلال النفايات لإنتاج الكهرباء والتدفئة، مما يخفف الضغط على الموارد الطبيعية التقليدية.

في ألمانيا، على سبيل المثال، يُعدّ قطاع تحويل النفايات إلى طاقة أحد ركائز الاقتصاد الأخضر، حيث تُنتج الدولة حوالي 10% من احتياجاتها الطاقية من النفايات، أما السويد، فقد نجحت في رسكلة أكثر من 90% من نفاياتها، مع تصدير الفائض إلى دول أخرى لتوليد الطاقة، حيث تؤكد هذه التجارب أن النفايات ليست مجرد مشكلة بيئية، بل هي فرصة لتحقيق مكاسب اقتصادية وبيئية.

الفرصة في تونس

وما من شك في أن بلادنا تعاني العديد من الاشكاليات في مجال التصرف في النفايات، بدليل المجلس الوزاري الذي انعقد منذ ايام و الذي اشرف عليه رئيس الحكومة كمال المدوري و الذي تباحث اجراءات لحوكمة القطاع البيئي، و تشير الدراسات الى ان بلادنا تمتلك إمكانات واعدة لتطوير قطاع توليد الطاقة من النفايات، حيث تشير بعض الإحصائيات إلى أن البلاد تنتج أكثر من 2.5 مليون طن من النفايات المنزلية سنويًا، 65% منها نفايات عضوية قابلة للتحلل، و هذه الكميات يمكن استغلالها لإنتاج الغاز الحيوي أو توليد الكهرباء.

ومن المهم الاشارة الى أن تطبيق هذه التقنيات يواجه العديد من العقبات، أبرزها ضعف البنية التحتية، وغياب التشريعات الداعمة، ونقص الوعي المجتمعي بأهمية الاستفادة من النفايات، كما أن القطاع يعاني من مشكلات هيكلية تتعلق بجمع النفايات وفرزها، ما يجعل من الضروري تبني مقاربة شاملة لتحسين المنظومة.

وعلى المستوى العملي يتطلب تفعيل مشروع توليد الطاقة من النفايات العمل على عدة مستويات أهمها الإطار التشريعي من خلالوضع قوانين واضحة تشجع الاستثمار في قطاع الطاقة المتجددة، بما في ذلك توليد الطاقة من النفايات، مع النظر في امكانية تقديم حوافز ضريبية للمؤسسات التي تساهم في هذا المجال.

وعلى مستوى البنية التحتية يستوجب أولا إنشاء مراكز متطورة لفرز النفايات ومعالجتها، بالإضافة إلى تجهيز محطات لتحويل النفايات إلى طاقة و أن يتم ذلك بالتوازي مع إطلاق حملات توعية تستهدف المواطنين لتعزيز ثقافة فرز النفايات ، وتسليط الضوء على الفوائد البيئية والاقتصادية للمشروع.

و يجمع الخبراء و المختصين على أنّ تنفيذ هذه الخطوات من شأنه ان يقود مشروع توليد الطاقة من النفايات الى امكانية تحقيق نتائج ملموسة على عدة أصعدة، فمن الناحية الاقتصادية، يمكن ان يساهم المشروع في تقليل الاعتماد على مصادر الطاقة التقليدية المستوردة، مما يخفف الضغط على ميزانية الدولة، أما من الناحية البيئية، فسيؤدي إلى تقليل كميات النفايات الموجهة إلى المصبات، وبالتالي الحد من التلوث.

وبناء على ذلك تبدو تصريحات رئيس الجمهورية قيس سعيّد حول ضرورة توليد الطاقة من النفايات تدفع في اتجاه ضرورة تبني رؤية شاملة لتحسين البيئة في تونس وتعزيز التنمية المستدامة و ذلك من خلال مقاربة تتجاوز الحلول التقليدية، لتشمل تشريك المواطنين في المحافظة على الفضاء العام والعمل على تطوير حلول مبتكرة لمعالجة النفايات.

ان الانتقال بخصوص النفايات من مشكلة بيئية إلى مورد للطاقة يعد ضرورة تفرضها التحديات التي تعيشها بلادنا، ومع توفر الإرادة السياسية وتكاتف الجهود ، تمتلك البلاد فرصة مميزة لتكون مثالاً يُحتذى في مجال استغلال النفايات لدعم التنمية.

رئيس جمعية صيانة مدينة نابل زهير باللامين لـ"24/24"

مهرجان الهريسة في نابل تثمين للتراث اللامادي

سماح باشا

ساهم الموريسكيون منذ وصولهم إلى تونس، بداية القرن الـ17 في تعميم وانتشار زراعة الفلفل وتكثيف الإنتاج حتى غدت عادة التصقت أساسًا بساكني جهة الوطن القبلي، التي استقروا بها خلال الهجرة الأندلسية، بدورهم كان لليهود التونسيين دور كبير في استغلال الفلفل وإعداد الهريسة وتحويلها إلى عادة غذائية مقترنة بجميع أنواع الوجبات الغذائية، سواء في مدينة نابل وبقية المدن المجاورة، أو في جميع الجهات التونسية ولو بتفاوت كبير.

ولأن الفلفل والهريسة التصقا بالعادات الغذائية لساكني ولاية نابل، ويمثلان تاريخًا كاملًا في تاريخ هذه المنطقة، فقد عمل هؤلاء على تثمين هذه المادة المهمة في حياتهم وذلك من خلال تنظيم مهرجان للفلفل والهريسة يسجل حضور أعداد غفيرة من المتسوقين بالبيع والشراء، أو المتذوقين لمختلف أصناف المأكولات التي تمثل الهريسة أحد مكوناتها الأساسية.

وقد نظمت جمعية صيانة مدينة نابل بمقر الجمعية بدار نابل من 3 الى 5 جانفي الجاري الدورة العاشرة لمهرجان الهريسة بمشاركة عدد من الحرفيين والطهاة بمصاحبة فرقة للفنون الشعبية وصولا الى دار نابل بسوق الصناعات التقليدية.

وقال رئيس جمعية صيانة مدينة نابل زهير باللامين في تصريح لـ"24/24" ان الجمعية حرصت على تنظيم الدورة الجديدة لمهرجان الهريسة تزامنا مع العطلة المدرسية وذلك بهدف تمكين العائلات من المشاركة في فعاليات المهرجان والتعرف على قيمة الموروث التراثي الغذائي الذي تتميز به مدينة نابل واصبح علامة مميزة لجهة الوطن القبلي.

وابرز بالامين ان برنامج المهرجان يضم فقرات قارة تتوزع الى التنشيط الثقافي والاقتصادي والتذوق من خلال ورشات حية تنشطها مجموعة من الحرفيات حول صناعة الهريسة وفريق من الطهاة الذين سيعدون اكلات تعتمد على مادة الهريسة وستطرح للتذوق بالاضافة الى فقرة علمية من خلال مجموعة من المداخلات حول الهريسة وتاريخها وخصوصياتها.

وأشار إلى أن المحاضرات التي تم تقديمها اتهتمت بالتسويق عبر المحامل المستحدثة "التسويق الرقمي للتراث الغذائي التقليدي" و"شروط السلامة لاعداد المؤكلات" بالاضافة الى محاضرة ثالثة، سنتين بعد تسجيل الهريسة في التراث اللامادي لليونسكو " سنتين بعد التسجيل وماذا بعد؟

شهيدة بوفايد، إحدى الحرفيات المشاركات في المهرجان والمتحصلة على عشر ميداليات تقول لـ"24/24": "عرفت مدينتنا منذ القدم بإنتاج الفلفل، ما يسمح لسكانها بإعداد أنواع مختلفة من الهريسة ثم يتم ترويجها في الأسواق المحلية".

وتضيف "هناك أنواع مختلفة من الهريسة من بينها الهريسة العربي والسلطة المشوية (يتم شواء الفلفل الأخضر والبصل ثم يتم طحنها مع إضافة الثوم وبعض التوابل الأخرى) ويتم إعدادها وفق الطلب في السوق".

وتابعت "كميات الإنتاج تتضاعف خلال شهور الصيف نظرًا لتوافد عشرات الآلاف من السياح الأجانب على المدينة وخاصة حاملي الجنسية الجزائرية الذين يشترون الهريسة لاستعمالها في الطبخ".

ويتجاوز إنتاج تونس للفلفل سنويًا 500 ألف طن، منها ما يزيد عن 300 ألف طن يتم عجنها في المصانع لإعداد مختلف أنواع الهريسة.

وقالت حفصة بوعون حرفية من مدينة قربة تعرض منتوجات من صنع يديها ومن ضيعتها الخاصة ، "إن المهرجان حدثًا كبيرًا بالنسبة لسكان المدينة، إذ يمكّنهم من عرض منتجاتهم لضيوف تونس من الداخل والخارج وفرصة لتعريف بمنتوجاتنا في الداخل والخارج" .. وأضافت حفصة بوعون أنّ "المهرجان يقدم حصص طبخ مباشر وتذوّق من طرف رؤساء المطابخ المشاركين في المهرجان، تونسيون وأجانب .

وبحسب رئيس جمعية صيانة مدينة نابل، ان الحاضرين اكتشفوا ورشة حيّة لعرض أنواع الفلفل وطرق إعداد الهريسة التقليدية، وورشة ثانية مفتوحة للفن التشكيلي وتوثيق تاريخي للفلفل والهريسة. وتابع "المهرجان يهدف إلى التعريف بالموروث الغذائي لسكان المدينة ومنتوجاتها الفلاحية، وخاصة الفلفل بأنواعه المختلفة (شعباني، نابلي، حار).

ويوم 5 جانفي الجاري اختتمت فعاليات الدورة العاشرة لمهرجان الهريسة بنابل التي نظمتها جمعية صيانة مدينة نابل بمقر الجمعية بدار نابل انطلاقا من يوم من 3 من هذا الشهر بتنظيم جولة وسط المدينة بمشاركة عدد من الحرفيين والطهاة بمصاحبة فرقة للفنون الشعبية وصولا الى دار نابل بسوق الصناعات التقليدية.

وقال رئيس جمعية صيانة مدينة نابل زهير باللامين في تصريح لـ"24/24" ان الجمعية حرصت على تنظيم الدورة الجديدة لمهرجان الهريسة تزامنا مع العطلة المدرسية وذلك بهدف تمكين العائلات من المشاركة في فعاليات المهرجان والتعرف على قيمة الموروث التراثي الغذائي الذي تتميز به مدينة نابل واصبح علامة مميزة لجهة الوطن القبلي.

وابرز بالامين ان برنامج المهرجان تضمن فقرات قارة توزعت بين التنشيط الثقافي والاقتصادي والتذوق من خلال ورشات حية نشطتها مجموعة من الحرفيات حول صناعة الهريسة وفريق من الطهاة الذين اعدوا اكلات تعتمد على مادة الهريسة وطرحت للتذوق بالاضافة الى فقرة علمية من خلال مجموعة من المداخلات حول الهريسة وتاريخها وخصوصياتها.

وأشار إلى أن المحاضرات التي تم تقديمها اهتمت بالتسويق عبر المحامل المستحدثة "التسويق الرقمي للتراث الغذائي التقليدي" و"شروط السلامة لاعداد المؤكلات" بالاضافة الى محاضرة ثالثة، سنتين بعد تسجيل الهريسة في التراث اللامادي لليونسكو " سنتين بعد التسجيل وماذا بعد؟".

كما تضمن برنامج المهرجان معرضا للهريسة ومشتقاتها بمشاركة 18 عارضة من اللاتي يستجبن لكراس شروط صناعة الهريسة التقليدية، وخاصة منها الاسترسال والمكونات الاساسية وذلك بهدف تشجيع الحرفيات على المحافظة على خصوصيات هذا الموروث التقليدي لنابل وضمان شروط تصدير الهريسة بما يستجيب لشروط السلامة والصحة.

في ظل البطء في تنفيذ التوجيهات

مؤشرات لتغييرات مرتقبة في الجهاز التنفيذي

صابر الحرشاني

برزت في الآونة الأخيرة مؤشرات متعددة ترجح فرضية الذهاب قريبا إلى تغييرات صلب الجهاز التنفيذي، خاصة أن الأداء العام ظل محل انتقادات متصاعدة من رئيس الجمهورية قيس سعيّد.

وتأتي هذه المؤشرات وسط تصعيد واضح في توجيهات الرئاسة ومطالبها المتكررة بتحقيق نتائج ملموسة في مواجهة الأزمات التي تعيشها البلاد.

والنقطة المشتركة في معظم التغييرات الحكومية السابقة، سواء التي طالت رئيس الحكومة أو بعض الوزراء، كانت تكثيف الخطاب الرئاسي الذي يبرز النقائص التي لم تتم معالجتها وتصاعد اللقاءات مع أعضاء الفريق الحكومي.

و قد تشكلت حكومة نجلاء بودن في اكتوبر 2021 و قد سبقت كل التغييرات التي عرفتها و التي لحقتها ابراز من رئيس الجمهورية لمكامن الخلل ، ما جعل كل تحرك في هذا الاتجاه يفسر لدى البعض بامكانية الاقدام على تغييرات في الجهاز التنفيذي.

وخلال الأسبوعين الأخيرين تحديدًا، عرف نسق هذه اللقاءات تصاعدا ملحوظًا، حيث التقى رئيس الجمهورية برئيس الحكومة كمال المدوري ست مرات خلال فترة وجيزة، في دلالة واضحة على متابعة دقيقة ومكثفة للأوضاع.

و بحسب نص دستور جويلية 2022 فإن رئيس الجمهورية يختص بوضع السياسات العمومية خلافا لدستور 2014 الذي يمنح هذه المهمة لرئيس الحكومة، و الحكومة اصبحت تساعد رئيس الجمهورية على اداء هذه المهمة وفق الدستور الجديد.

الاقتصاد والاجتماع في صدارة الاهتمامات

وكان الجانب الاقتصادي والاجتماعي محورا أساسيا في معظم هذه اللقاءات، وقد شدّد رئيس الجمهورية على ضرورة إعطاء الأولوية للنصوص التشريعية ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي، مؤكدًا أن تجاوز الأزمة الراهنة يتطلب سرعة الإنجاز في المشاريع التنموية، كما دعا ايضا إلى اختصار الإجراءات البيروقراطية التي غالبا ما تكون عائقًا أمام تنفيذ المشاريع الكبرى.

وأكد رئيس الدولة أن تونس في سباق مع الأزمات، مما يجعل التنفيذ السريع للمشاريع المعطلة أولوية قصوى لتلبية الانتظارات المشروعة للمواطنين، كما لفت الانتباه إلى ضرورة معالجة جذور المشكلات الاقتصادية والاجتماعية عوض الاكتفاء بحلول مؤقتة.

و من بين الدلالات الواضحة لهذه اللقاءات التركيز على المسؤولية الوطنية للمسؤولين في مختلف القطاعات، فقد شدّد رئيس الجمهورية مرارًا على أن الكفاءة وحدها لا تكفي، بل يجب أن تكون مقرونة بالشعور بالمسؤولية الوطنية والإخلاص لتونس، و بذلك عكست هذه التصريحات رغبة في وضع الإدارة والمؤسسات الحكومية أمام مسؤولياتها لتحسين الأداء وضمان استمرارية الخدمات المقدمة الى المواطنين.

ويعيد هذا التوجه التأكيد على أهمية الالتزام بروح المسؤولية الوطنية في مواجهة التحديات، مما قد يشير إلى تغييرات محتملة في هرم الجهاز التنفيذي لضمان تحقيق الأهداف المنشودة.

و بدا لافتا في العديد من اللقاءات تأكيد رئيس الجمهورية على ضرورة تسريع وتيرة الثورة التشريعية التي لم تنطلق بعد على الرغم من اهميتها البالغة، وقد يفهم من ذلك وجود حالة من الاستغراب حول عدم التقدم في هذا الملف على الرغم من مرور نحو السنيتن على تركيز مجلس نواب الشعب و تصريح اغلب نوابه بانهم ما يزالون في حالة ترقب لمشاريع القوانين التي تحمل في طياتها الاصلاحات المرتقبة.

قراءات متعددة

وينقسم المراقبون حول دلالات هذا التصعيد الرئاسي في التوجيهات واللقاءات، حيث يذهب الرأي الأول إلى أن رئيس الجمهورية يسعى، من خلال هذه اللقاءات والتصريحات المكثفة، إلى طمأنة المواطنين بأن السلطة التنفيذية تعمل بوتيرة عالية للاستجابة لمطالبهم المشروعة.

كما يرى هذا الاتجاه أن التصعيد في التوجيهات يهدف أيضا إلى إرسال رسالة واضحة للمجتمع الدولي مفادها أن القيادة في تونس تدرك تمامًا حجم التحديات وتسعى بجدية لتجاوز الأزمة الاقتصادية والاجتماعية وتكون بذلك هذه الجهود معززة لصورة تونس كدولة قادرة على استنباط حلول جديدة وناجعة، بما يدعم جاذبيتها للاستثمارات الدولية والإقليمية.

مقابل ذلك يقرّ الرأي الثاني بأن التصريحات المتكررة لرئيس الجمهورية، خاصة تلك المتعلقة بالوحدة الوطنية، قد تكون مقدمة لتغييرات شاملة في الجهاز التنفيذي، و يُرجّحون أن تشمل هذه التغييرات استيعاب فكرة الحكومة السياسية التي تعتمد على تمثيلية سياسية أوسع، مع إعادة هيكلة الجهاز التنفيذي لتحقيق النجاعة المطلوبة.

وإضافة إلى ذلك، يرى البعض أن التركيز المتكرر على ضرورة السرعة في الإنجاز وتحقيق نتائج ملموسة يعكس انزعاجًا من أداء بعض القطاعات، مما يزيد من احتمالية إدخال تعديلات على تركيبة الحكومة في المستقبل القريب.

وبغض النظر عن التفسيرات المختلفة لهذه التحركات، يبدو أن تونس تقف على أعتاب مرحلة جديدة تتسم بإعادة هيكلة السلطة التنفيذية بما يتلاءم مع التحديات الراهنة يكون فيها التركيز على الكفاءة والمسؤولية الوطنية، إلى جانب تسريع وتيرة الإنجاز، المحور الرئيسي للمرحلة المقبلة.

وقد تحمل الأسابيع المقبلة في طياتها قرارات حاسمة قد تعيد ترتيب أولويات الحكومة، بما يساهم في تحقيق تطلعات التونسيين وتخفيف وطأة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية، فهل ستكون هذه التوجيهات الرئاسية مقدمة لتغييرات جذرية؟ أم أنها مجرد تصعيد في الخطاب لضمان تحسين الأداء داخل الإطار الحالي؟

قريبا المصادقة على قانونها الأساسي في البرلمان

المجالس الثلاثة هدفها تحقيق الاندماج و القرار بيد الغرفة الثانية

صابر الحرشاني

شرعت لجنتا التشريع العام و النظام الداخلي في دراسة مشروع قانون أساسي يتعلق بالمجالس المحلية و المجالس الجهوية و مجالس الأقاليم قبل إحالته قريبا إلى الجلسة العامة للمصادقة عليه، سيما أن الوظيفة التنفيذية طلبت بشأنه استعجال النظر.

ويتضمن مشروع القانون المعروض على مجلس نواب الشعب 10 فصول ويهدف إلى ضبط صلاحيات المجالس المحلية والمجالس الجهوية ومجالس الأقاليم وذلك في إطار تطبيق مقتضيات الدستور المتعلقة بالجماعات المحلية وخاصة منها الفصل 133 من الباب السادس منه الذي ينص على أن تمارس المجالس البلدية والمجالس الجهوية ومجالس الأقاليم والهياكل التي يمنحها القانون صفة الجماعة المحلية المصالح المحلية والجهوية حسب ما يضبطه القانون".

تحقيق الاندماج

و بحسب وثيقة شرح الأسباب يتمثل الهدف الأساسي من عمل المجالس المذكورة في تحقيق الاندماج الاقتصادي والاجتماعي وذلك بدمج مختلف الفئات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع وتمكينها من إعداد التصورات والمقترحات والتداول بشأنها على أن ينطلق ذلك من المجلس المحلي ويمر إلى المجلس الجهوي ثم إلى مجلس الإقليم ويقع التأليف بين مختلف التصورات والمقترحات لينتهي المسار بعرضها على المجلس الوطني للجهات والأقاليم الذي يقرر ما يراه بشأنها من خلال المصادقة على المخطط التنموي.

وبناء عليه فإن دور المجالس المحلية والمجالس الجهوية ومجالس الأقاليم يقتصر فقط على التداول وتكون سلطة القرار بيد المجلس الوطني للجهات والأقاليم المنبثق عن تلك المجالس عن طريق التصعيد التدريجي من مجلس إلى آخر.

وحرصا على تحقيق المعادلة المنشودة بين تمكين الجهات المهمشة في مستوى المحليات من المشاركة في اتخاذ القرار وبين المحافظة على وحدة الدولة، فقد نص المشروع على أن تعمل هذه المجالس على تحقيق الاندماج الاقتصادي والاجتماعي الشامل والعادل وتتداول في مشاريع مخططات التنمية المحلية والجهوية والإقليمية في إطار وحدة الدولة.

صفة الجماعات المحلية

ويمنح مشروع القانون المجالس المحلية والمجالس الجهوية ومجالس الأقاليم صفة الجماعات المحلية حيث تتمتع قانونا بالشخصية القانونية والاستقلالية الإدارية والمالية، وتعمل هذه المجالس على تحقيق الاندماج الاقتصادي والاجتماعي الشامل والعادل وتتداول في مشاريع مخططات التنمية المحلية والجهوية والإقليمية في إطار وحدة الدولة، فيما تنظم اعمالها وطرق سيرها بمقتضى أمر.

وبهدف تيسير أعمالها يفرض الفصل الثاني من مشروع القانون أن ترافق السلطات العمومية المجالس المحلية والمجالس الجهوية ومجالس الأقاليم في أداء مهامها وتوفر لها الوسائل الضرورية لذلك.

و بخصوص سير العمل و نظام التأجير، يعقد المجلس المحلي والمجلس الجهوي ومجلس الإقليم وجوبا دورة على الأقل كل شهر وكلما اقتضت الحاجة ذلك، بدعوة من رئيسه أو بطلب من أغلبية أعضائه، وتوجه الدعوة سبعة أيام على الأقل قبل تاريخ انعقاد المجلس وتكون مرفقة بجدول أعمال محدد، حيث ينعقد المجلس المعني بحضور أغلبية أعضائه وفي صورة عدم اكتمال النصاب، يدعى المجلس المجلس ثلاثة أيام على الأقل، على ألا يقل عدد الحضور عن الثلث.

منحة شهرية

و تسند للأعضاء المنتخبين للمجالس المحلية والمجالس الجهوية ومجالس الأقاليم منحة شهرية يُضبط مقدارها وشروط إسنادها بأمر، وتخضع المجالس المحلية والمجالس الجهوية ومجالس الأقاليم لأحكام القانون الأساسي المتعلق بميزانية المجالس المذكورة والقانون المتعلق بالمحاسبة العمومية، و يعتبر رئيس المجلس آمر قبض وصرف الميزانية وفقا لمقتضيات التشريع والتراتيب الجاري بها العمل.

ويفرض الفصل السادس من مشروع القانون على المؤجرين أن يمكنوا الأعوان العموميين والأجراء أعضاء المجالس المحلية والمجالس الجهوية ومجالس الأقاليم من تسهيلات للحضور والمشاركة في اجتماعات المجالس ودورات التكوين، كما ينص على انه باستثناء حالات التأكد، يتعين على عضو المجلس المعني إعلام مؤجره بتاريخ الاجتماعات ثلاثة أيام على الأقل قبل انعقاد الجلسات أو تنظيم الدورات، وإيداع نظير من الدعوة إليها.

في صورة التقيّد بأحكام الفقرة الثانية من الفصل السادس من قبل عضو المجلس المعني، لا يمكن أن يكون تغيب الأعوان والأجراء لحضور جلسات أو دورات سببا في الطرد أو في فسخ عقد الشغل. كما لا يمكن أن ينجر عن الغيابات لحضور جلسات أو دورات أي إجراء تأديبي أو تعطيل ترقية مهنية أو الحرمان من الانتفاع بأي امتياز اجتماعي.

وسيكون مقر المعتمدية مقرا للمجلس المحلي ومقر الولاية مقرا للمجلس الجهوي ولمجلس الإقليم، فيما تخضع قواعد وصيغ إعداد ميزانية المجلس المحلي والمجلس الجهوي ومجلس الإقليم والمصادقة عليها لأحكام القانون الأساسي عدد 35 لسنة 1975 المؤرخ في 14 ماي 1975 المتعلق بالقانون الأساسي لميزانية الجماعات المحلية ما لم تتعارض مع أحكام هذا القانون

و تحال الممتلكات والمكاسب والمساهمات والاعتمادات المرصودة للمجلس الجهوي على معنى القانون الأساسي عدد 11 لسنة 1989 المؤرخ في 4 فيفري 1989 المتعلق بالمجالس الجهوية إلى الدولة وتوضع تحت تصرف الوالي.

و يقضي الفصل العاشر والأخير بالغاء جميع الأحكام السابقة المخالفة لهذا القانون خاصة منها الأحكام المتعلقة بالجهة والإقليم الواردة بالقانون الأساسي عدد 29 لسنة 2018 المؤرخ في 9 ماي 2018 المتعلق بمجلة الجماعات المحلية والقانون الأساسي عدد 11 لسنة 1989 المؤرخ في 4 فيفري 1989 المتعلق بالمجالس الجهوية والقانون عدد 87 لسنة 1994 المؤرخ في 26 جويلية 1994 المتعلق بإحداث المجالس المحلية للتنمية.

انتعاشة في قطاع النقل الجوي سنة 2024

سـجّل قطاع النقل الجـوي، خلال سـنة 2024 أرقاماً قياسية في حركة المسـافرين والطائرات، فقد ارتفع إجمالي حركة الطائرات بنسبة 4.9% مقارنة بسنة 2023، حيث بلغ 79.155 رحلة. وقد ساهم مطار تونس قرطاج بشكل كبير في هذا الارتفاع، بعد أن اسـتقبل 58.690 رحلة بنسبة نمو بلغت 4.7%. كما شهد مطار جربة جرجيس تطوراً ملحوظاً بـ 16.339 رحلة، بنسبة نمو 8.6% .

أما على صعيد حركة المسـافرين، فقد سـجلت المطارات التونسـية رقماً قياسـياً جديـداً، حيث بلـغ إجمالي عدد المسافرين 9.646.949 مسافراً، بزيادة قدرها 9.4% مقارنة بالعام الماضي. وقد استحوذ مطار تونس قرطاج على الحصة الأكبر من هذا الرقم، باستقباله 7.249.701 مسافراً، بنسبة نمو 8.8%. كما حقق مطار جربة جرجيس أداءً قوياً، حيث استقبل 2.203.957 مسافراً، بنسبة نمو 12.8%

ومن بين المطارات التي سجلت تطوراً كبيراً نجد مطار توزر نفطة في المرتبة الأولى ، حيث ارتفعت حركة المسافرين بنسبة 76.5%، لتصل إلى 32.108 مسـافراً. ويعكـس هذا الرقم الإقبال المتزايد على السياحة الصحراوية في تونس وأكدت هذه الإحصائيات على نجاح اسـتراتيجية تطوير القطاع الجوي التونسي، وتعزيز مكانة تونس كوجهة سياحية جاذبة.

محمد المبروك السلامي

خلال 2024 بزغوان:

تراجع حجم الاستثمار في القطاع الفلاحي بنسبة 143%

محمد الدريدي

سجل حجم الاسـتثمار في القطاع الفلاحي بولاية زغوان خلال سـنة 2024، تراجعا ملحوظا مقارنة بسـنة 2023، بلغت نسبته 143 بالمائة، وفق ما ذكره المدير الجهوي لوكالة النهوض بالاستثمارات الفلاحية سمير مرزوق .

واوضح ذات المصدر أن اللجنة الجهوية لإسناد الامتيازات الفلاحية، صادقت في 3 جلسات سنة 2024 على 115 عملية استثمار بصنفيها « أ » و »ب » بقيمة 1ر4 مليون دينار، 3ر1 مليون دينار بعنوان المنح، مقابل المصادقة على 154 عملية اسـتثمار خلال سنة 2023، ناهزت قيمتها 10 مليون دينار، وبلغت المنح المسندة للمستثمرين حوالي 2 مليون دينار.

وأبرز المدير الجهوي للوكالة، أن هذه النسـب لم يؤخذ فيها بالاعتبار الاستثمارات المصادق عليها من طرف اللجنة الوطنية التي تنظر في العمليات التي يفوق حجم استثماراتها المليون دينار، مشيرا إلى أن سبب هذا التراجع يعود إلى انكماش الاستثمار في شركات الأحياء ذات المسـاحات الشاسـعة وتنوع الإنتاج، وإيقاف منح رخص حفر الآبار، وتراجع الاسـتثمار في قطاع الدواجن، إلى جانب تأخر صرف المنح الناتجة عن عمليات الاستثمار المصادق عليها.

للحماية من مرض الجلد بنابل

تلقيح 36 ألف رأس من قطيع الأبقار

سماح باشا

أسـفرت حملة تلقيح الابقار ضد مرض الجلد العقدي بولاية نابل، التي انطلقت منتصف شـهر ديسمبر الفارط، عن تلقيـح 36 ألف رأس من قطيع الجهة الذي يعد 50 ألف رأس، حسـب ما ذكره رئيس دائـرة الإنتاج الحيواني بالمندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية بنابل محمد الحمدوني، في تصريح لمراسلة "24/24" بالجهة.

وأشـار الحمدوني إلى تواصل عملية التلقيح التي يؤمنها البياطرة من مندوبيـة الجهوية للتنمية الفلاحية بمعاضدة أطبـاء بياطرة خواص وبالتنسـيق مـع معتمديات الجهـة والاتحاد الجهـوي للفلاحة، مؤكدا تضافـر جهود كافة المتدخلـين بهدف تطويق المرض من خلال القيام بالتلقيح الدائري للأبقار وحماية القطيع واكسـابه المناعة ضد المرض.

وأكـد الحمدونـي عـلى أهميـة الاتفـاق الحاصـل بـين وزارة الفلاحـة والمـوارد المائيـة والصيـد البحـري والعمـادة الوطنيـة للأطبـاء البياطـرة والنقابـة الوطنيـة للأطبـاء البياطـرة بالقطـاع الخـاص لمعاضـدة مجهـودات الإدارة لتلقيـح القطيـع في زمـن وجيـز بمـا سيسـاهم في الحـد مـن انتشـار المـرض.

وجـدد الدعوة لمربي الابقار الى ضرورة القيام بالتنظيف والمداواة بصفة دورية للإسـطبلات وتنظيف المحيط بإزالة المياه الراكدة وتجنب تراكم الأسـمدة الطبيعية ومقاومة الحشرات، باعتبار ان هذا المرض ينتقل عبر الحشرات ولا يقتصر على حشرة وحيدة مثـل بعض الامراض الأخرى، لافتا الى ان أعراض هذا المرض الفـيروسي تتمثل في الحمى وظهور عقد ذات أحجام مختلفة على جلد الحيوان. يذكر أنه تم تسجيل أول حالة بمرض الجلد العقدي بولاية نابل بعمادة بيوب بمعتمدية دار شعبان الفهري بتاريخ 15 نوفمبر الفارط.

تونس

الحكم ب 10 سنوات سجنا على مروج مخدرات

قضت هيئـــة الدائرة الجنائيـــة بالمحكمة الابتدائية بتونس بالحكم ب10 سنوات سجنا في حق مروج مخدرات بالوسط المدرسي بجهة سيدي حسين مقابل مبالغ مالية متفاوتة

واعترف المتهم بما نسب إليه بعد مجابهته بكمية المخدرات التى ضبطت لديه والتي قدرت ب 1380 قرصا مخـــدرا وصفيحتي زطلة و كيس من مخدر الكوكايين.

تونس

السجن 14 سنة لإرهابي حرض على الأمنيين

قضت هيئة الدائـــرة الجنائية المختصة في النظر في قضايا الإرهـــاب بالمحكمة الابتدائية بتونس بـ14 سنة ســـجنا في حق شاب أنشأ حســـابا على مواقع التواصل الاجتماعي نزل فيه تدوينات تحرض على الأمنيين والعسكريين و تصفهم بالطواغيت، وتدوينات احتفل فيها بالعمليات الإرهابية التى تستهدفهم والحوادث التى يتعرضون لها، إضافة إلى تواصله مع عدة عناصر ارهابية موالية لداعش الارهابي وأخذ فتاوى منهم حول تصفية الامنيين .

سوسة

حجز مخدر القنب الهندي لدى شاب

تمكّنت الوحدات الأمنيـــة التابعة لمصلحة شرطة النجدة بإقليم الأمن الوطني بسوسة، خلال دورية أمنية لصالـــح الأمن العام، من ضبـــط شـــاب بحوزته نصـــف صفيحة من مخدر القنب الهندي ومبلغا ماليا قدره 1065 دينارا وبمراجعة النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بسوسة أذنت بالاحتفاظ به من أجل "مسك بنية الاستهلاك والترويج لمادة مخدرة" ومواصلة الأبحاث.

سيدي بوزيد

وفاة كهلين ورضيع في اصطدام سيارتين

أســـفر حادث المرور الذي جـــد بالطريق الوطنية على مســـتوى منطقـــة النوايل عن وفاة كهلين ورضيـــع على عين المكان واصابة 5 آخرين بجروح متفاوتة الخطورة. و. يتمثل الحادث ، الذي جـــد بأحد المنعرجات الخطيرة بين بـــئر الحفي و جلمـــة، في إصطدام عنيف ومباشر بين سيارتين خفيفتين.

باجة

تضرر 5 أشخاص من تسرب للغاز

تضرر 5 أشخاص، من بينهم رضيع عمره 10 أيـــام ، من تسرب للغـــاز بمنزل بمنطقة المعقولة، من ولاية باجة.

وقد تم نقل المصابين إلى المستشفى الجهوي بباجة، وحسب مصدر من الحماية المدنية فإن من المحتمـــل أن يكون الغاز قد تسرب للمنزل من غرفة الاســـتحمام اثناء استعمالها مما تسبب في إصابة شقيقة صاحب المنزل، عمرها 20 سنة، في مرحلة أولى وكانت حالتها خطيرة قبـــل اصابة ام عمرها 40 ســـنة وأطفالها و أعمارهم 11 سنة و10 سنوات و10 ايام.

تونس

20 سنة سجنا لفتاة تهرب الكوكايين

قضت الدائرة الجنائية بالمحكمة الابتدائية بتونس ب20 سنة سجنا في حق فتاة، في العقد الثالث مـــن العمر ،تخصصت في تهريب مخدر الكوكايين في بطنها فقـــد كانت تجزئ مخدر الكوكايين الى كبسولات ثم تقوم بابتلاعها،وقد تـــم ضبطها بمطـــار تونس قرطـــاج الدولي وبحوزتها 32 كبســـولة من المخـــدر المذكور في معدتهـــا بعد عرضها على جهاز الكشـــف بالاشعة .

قابس

سرقة جهاز تلفزة وتبرعات من جامع عقبة

تمت سرقة جهاز تلفاز كبير الحجم وخلع صندوق التبرعات بجامـــع عقبة بن نافع في قابس الجنوبية ،حيث تســـلل أحد الأشخاص من شـــباك الطابق العلوي للمســـجد بهدف الاستيلاء على صندوق التبرعات وبعض الأثاث و لم يتم التعرف عليه لإيقافه .

بنزرت

حجز كمية من الكوكايين لدى مروّجين

تمكنـــت الوحدات الأمنيـــة التابعة للإدارة الفرعية لمكافحة المخـــدرات، بإدارة الشرطة العدليـــة بالقرجاني، بعد عمل اســـتعلامي وميداني مكثّف، من القبض على شـــاب على متن دراجة ناريـــة وبحوزته 10 صفائح من مخدّر القنب الهندي.

بالتحـــرّي معه تبيّن أنـــه كان ينوي نقلها إلى أحد الأشـــخاص بغار الملح، بولاية بنزرت، وبعد التنسيق مع النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائيـــة ببنزرت تم التحـــوّل إلى منزله مع وحدات التدخل، أين تم القبض على والده الذي يشاركه في عمليات الترويج، كما عُثر على 150 غرام من مخدر الكوكايين.

كما تم القبض على أحد مشـــاركيهم بمحل سكناه وحجز مبلغ مالي قدره 1075 دينار.

وباستشـــارة النيابـــة العموميـــة، أذنت بالاحتفـــاظ بهم وإدراج آخريـــن بالتفتيش والأبحاث متواصلة.

تونس

سرقة من داخل شركة خاصة

إثـــر تعمّد مجهول الولـــوج إلى مقر إحدى الـــشركات الخاصة بجهة البحـــيرة 02 عبر النافذة وسرقـــة حواســـيب ومجموعة من الألعاب باهظة الثمـــن ومبلغا ماليا قدره 10 آلاف دينار ثم لاذ بالفرار.

تم إيلاء الموضوع الأهمية اللاّزمة من فرقة الشرطـــة العدلية بالبحـــيرة، وإثر جملة من التحريـــات الميدانية والفنيـــة اعتمادا على ما وثقته كاميرات المراقبة تم التعرف على هوية الســـارق الذي عمد إلى الرجـــوع لمحيط ذات الشركة المتضررة، أين تم القبض عليه.

بالتحرّي معـــه تبيّن أنه يعمـــل كحارس بإحدى الشركات بالجهة أين تم حجزالملابس التي اســـتعملها خلال عمليـــة السرقة بمقر عمله، بالتنســـيق مع النيابـــة العمومية تم التحول إلى محل ســـكناه حيث تم على كامل المحجوز في حين قام بإيداع المبلغ المالي المسروق بحسابه البنكي.

المتلوي

القبض على مروّجي مخدرات وحجز صفيحة من مخدّر القنب الهندي

إثر توفّر معلومات لـــدى الوحدات الأمنية التابعـــة لفرقـــة الشرطة العدليـــة بالمتلوي حوا اندماج أحد الأشـــخاص في مجال ترويج المخـــدرات بالجهة ومحل مناشـــير تفتيش ، وبعـــد جملة من التحريـــات الميدانية تمكنت الوحدات الامنية من القبـــض عليه على متن دراجة نارية ،ومعه شـــخص آخر، وبحوزته صفيحة من مخدّر القنب الهندي ومبلغ مالي قدره 2500 دينارا.

بالتنســـيق مع النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائيـــة بقفصة تم التحول إلى منزل المروّج قصد تفتيشـــه أين تم القبض على شقيقه ، وهو محل 3 مناشـــير تفتيش، رغم محاولته التصدي للوحدات الأمنية. وباستشارة ممثل النيابـــة العمومية أذن بالاحتفـــاظ بجميع الأطراف ومواصلة الأبحاث.

نمو حركية مطارات تونس مع تطور الإيرادات السياحية

بشائر انتعاش اقتصادي ستتدعم مع تطوير البنى التحتية للنقل الجوي

ندى الغانمي

رغم التحديات والحواجزالتي يعيشها العالم بسبب الحروب الإقليمية التي حطت بظلالها على المؤشرات الإقتصادية في مختلف البلدان حول العالم وأثرت بشكل أساسي على حركة النقل الجوي العالمي، إلا أنه وفي سابقة أولى، أنهت مطارات تونس العام الماضي (2024)أرقامها بإرتفاع كبير في حركة السفر، يعد الأكبر في تاريخ البلاد وخطوط مطاراتها.

ويشير ارتفاع عدد المسافرين الذين قدموا إلى تونس في العام 2024، إلى مستوى غير مسبوق ليتجاوز 12 مليون مسافر خلال ذات السنة، أرقام إستحسنها المختصون وجعلتهم يستبشرون بانتعاشة أكبر للرحلات الجوية خلال العالم الحالي (2025)، خاصة مع تحقيق مؤشرات السياحة لأرقام غير مسبوقة.

وذكر الديوان الوطني للمطارات في بيان أوردته وكالة تونس إفريقيا للأنباء الأحد الماضي، أن عدد المسافرين في كامل المطارات المستغلة في البلاد بلغ عام 2024 أكثر من 12.5 مليون مسافر لأول مرة، ما يعني أن حركة السفر على مدار الاثني عشر شهرا الماضية نمت بمقدار 12.9 في المئة على أساس سنوي، حيث سجلت تونس في عام 2023 أكثر من 8 ملايين مسافر.

وكانت تونس قد شهدت بنهاية العام الماضي توافدا قياسيا لعدد السياح الذي تخطى 10 ملايين وذلك للمرة الأولى في تاريخ البلاد، مما يزيد الترجيحات بأن ينمو هذا الرقم بنهاية 2025. ويدير الديوان الوطني خمسة مطارات في حين تسير شركة تاف التركية مطاري المنستير والنفيضة، ولم يذكر الديوان أي أرقام حول نشاط هذين المطارين المهمين.

رؤى لتحسين القطاع: تأهيل المطارات الداخلية وتوسيع مطار تونس قرطاج الدولي

ويرى مختصون في النقل والطيران في تونس، وجوب القيام بإصلاحات جذرية كبيرة تتضمن تطوير البنية التحتية وترقية الخدمات وزيادة جودتها وجذب شركات طيران وازنة جول العالم، لزيادة إنتعاشة القطاع وتطور مؤشراته. وفي هذا الصدد ومنذ فترة قصيرة، أعادت تونس إحياء مشروع توسع مطار قرطاج الدولي، الأكبر في البلاد، وكشفت الحكومة عن خطة طال انتظارها لتطوير المطار، والذي تظهر المعطيات أنه بلغ طاقته القصوى في استقبال المسافرين، وبات لا يعكس صورة دولة تسعى إلى استعادة ثقة السياح وتحقيق نسب توافد قياسية كانت تحققها قبل الأزمة في 2011. وقال وزير النقل رشيد العامري أثناء جلسة برلمانية في شهر نوفمبر الماضي إن "خطة الوزارة لعام 2025 تتمثل في تحسين البنية التحتية للمطارات يشمل تأهيل المطارات الداخلية وتوسيع مطار قرطاج بإنجاز محطة جوية جديدة ملاصقة للمحطة الحالية". وتبلغ مساحة المحطة الجديدة 80 ألف متر مربع بطاقة تقدر بثمانية ملايين مسافر سنويا، وهو ما سيرفع طاقة المطار إلى 13 مليون مسافر. وتتضمن التوسعة، وفق بيان لرئاسة الحكومة بعد مصادقتها على المشروع، تغيير الممر العلوي للمطار وبناء برج مراقبة جديد مع ربط المطار بوسط العاصمة بخط حديدي مع ربط مطاري قرطاج والنفيضة بخط حديدي.

ويرى مراقبون، أن خطط الحكومة قد تساعد في تحقيق أهداف اتفاقية السماوات المفتوحة، التي وقعتها تونس قبل سنوات والتي تطمح لزيادة عدد المسافرين عبر مطاراتها الثمانية ليصل إلى حوالي 20 مليون سائح قبل سنة 2030، كما تطمح خطط الدولة في هذا المجال، إلى مواكبة التطورات الدولية في مجال النقل الجوي، وزيادة إنعاش قطاع السياحة.

إيرادات سياحية في تصاعد مع تصاعد الحركة الجوية

وتمثل تونس إحدى أهم الوجهات السياحية الرئيسية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، وتعتبر إيرادات السياحية إحدى أكبر الركائز الإقتصادية للبلاد، وفي هذا الصدد قال مدير ديوان السياحة التونسي حلمي حسين، أن عدد السياح الذين زاروا تونس في عام 2024 تجاوز لأول مرة حاجز 10 ملايين سائح، محققًا رقمًا قياسيًا جديدًا، بعد إستقبالها 9,3 مليون خلال العام الماضي.

ولأهمية السياحة في إنعاش اقتصاد البلاد، سعت السلطات في تونس خلال السنوات الأخيرة، إلى تنويع العرض من خلال الترويج للوجهات البديلة مثل الصحراء والمناطق الداخلية والريفية التي تزخر بالمعالم التاريخية والطبيعة بالإضافة للوجهات الساحلية. وأوضح المسؤول أن قطاع السياحة، الذي يُعد من الركائز الحيوية للاقتصاد التونسي، حقق نموًا بنسبة 9% مقارنة بعام 2023.

وكان الرقم القياسي السابق لعدد السياح الذين زاروا تونس قد سُجل في عام 2019، عندما استقبلت البلاد أكثر من 9.4 مليون سائح، قبل أن تؤثر جائحة كورونا بشكل كبير على القطاع.

وبلغت عائدات السياحة في تونس حتى يوم 20 ديسمبر 2.3 مليار دولار أميركي بزيادة قدرت بنسبة 7.8% مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي. وعززت عائدات القطاع من مدخرات العملة الأجنبية، حيث كشفت بيانات البنك المركزي الخميس الماضي، عن مدخرات من العملة بقيمة 25 مليار دينار تونسي، أي ما يغطي تكلفة الواردات مدة 115 يوما. وشهدت السياحة التونسيّة، التّي تمثّل 9 بالمائة من الناتج الداخلي الخام للبلاد، استعادة لنسقها، تدريجيا، منذ سنة 2022، بعد تدهور المؤشرات الخاصّة بها، فعلى مدى العقد الماضي، واجهت السياحة التونسيّة أزمات متتالية، بسبب العمليّتين الإرهابيتين، التّي شهدهما متحف باردووالمنطقة السياحية بسوسة ومن ثم أزمة الكوفيد التي حطت بظلالها على جل القطاعات وطالت السياحة. ويرى مراقبون أن القطاع السياحي يعد مصدر أساسي للعملة الصعبة لتونس، في ظل بوادر موسم سياحي مميز مرتقب.

الدورة الـ15 لمهرجان المسرح العربي:

المسرح التونسي يسجل حضوره بـ" البخارة " للمخرج صادق الطرابلسي و "بوابة 52" لدليلة مفتاحي.. ومعز مرابط يقدم ورشة تدريبية

انطلقت الدورة الـ15 لمهرجان المسرح العربي الذي تنظمه الهيئة العربية للمسرح يوم الخميس 9 جانفي ليتواصل إلى غاية يوم 15 من نفس الشهر.

و قد اختار المهرجان أن ينطلق كل عام من دولة عربية مختلفة، ويأتي هذا العام كفرصة ذهبية للقاء أكثر من 500 مسرحي عربي في العاصمة العُمانية مسقط، على امتداد أسبوع، يتباحثون ويتبادلون الخبرات والإبداعات لدعم الحركة المسرحية ودفعها للأمام بحثا عن مستقبل أكثر تأثيرا وإيجابية في المواطن العربي.

المسرح التونسي حاضر بمسرحيتين

يسجّل المسرح التونسي حضوره في الدورة 15 لمهرجان المسرح العربي بعملين هما " البخارة " للمخرج صادق الطرابلسي و "بوابة 52" لدليلة مفتاحي.

وتُعرض مسرحية "البخّارة " ضمن المسابقة الرسمية للمهرجان وهي من إنتاج مسرح أوبرا تونس (قطب المسرح)، وحائزة مؤخرا على جائزة " التانيت الذهبي" لأيام قرطاج المسرحية وكذلك "جائزة العمل المتكامل" للمهرجان الوطني للمسرح التونسي "مواسم الإبداع".

وتنافس "البخارة " على جائزة الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي رفقة 10 أعمال مسرحية عربية أخرى هي " أسطورة شجرة اللبان " (سلطنة عمان) و "الملجأ " (الأردن) و "المؤسسة"(البحرين) و " بين قلبين " (قطر) و "ريش "(فلسطين) و "سيرك " (العراق) و "غصة عبور" (الكويت) و " كيف نسامحنا؟ " (الإمارات) و "ماكبث المصنع"(مصر) و "هُم " (المغرب).

أما مسرحية "بوابة 52 فتُعرض خارج المسابقة الرسمية للمهرجان مع الأعمال " ذاكرة صفراء " (السعودية) و "عدّ عكسيّ " (سوريا) و "نساء لوركا" (العراق).

15 عرضا من 13 دولة عربية

ويشارك 15عرضا من 13 دولة عربية في المنافسات من خلال ثلاث دور عرض في مسقط، 11 عرضا منها تتنافس على جائزة الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمى لأفضل عرض مسرحي عربي، وهي العروض التي اختيرت من قبل لجنة مشاهدة عربية انتقتها من بين 175 عملا مختلفا،

الفلسطيني فتحي عبد الرحمان يكتب ويلقي كلمة اليوم العربي للمسرح

المشهد في مهرجان المسرح العربي لا يكتمل دوما إلا باختيار أحد المبدعين العرب لإلقاء كلمة اليوم العربي للمسرح خلال فعاليات المهرجان، خاصة أنه يحل في العاشر من جانفي كل عام، وقد تم اختيار المخرج والممثل والكاتب الفلسطيني فتحي عبد الرحمان ليكتب ويلقي تلك الكلمة في افتتاح المهرجان ، نظرا لتجربته المناضلة والصامدة في توظيف المسرح الشعبي للصمود في وجه الاحتلال الصهيوني الغاشم.

تكريم خمس جهات

اللافت في دورة هذا العام أن المهرجان لا يكرم مبدعين بعينهم، ولكن وزارة الثقافة اختارت أن يتم تكريم خمس جهات كان لها أكبر الأثر في تأسيس وتطوير التجربة المسرحية العمانية، وهي المدارس السعيدية، مسارح الأندية، مسرح الشباب، فرقة الصحوة المسرحية الأهلية، والجمعية العمانية للمسرح، بالإضافة إلى تقديم 9 كتب جديدة حول المسرح العُماني صدرت بمناسبة المهرجان وتوقيع 33 مؤلفا عمانيا وعربيا، صادرة ضمن منشورات الهيئة.

وتأتي الورشات التدريبية كأحد أهم محاور المهرجان التي يدعم بها شباب المسرحيين العمانيين والعرب، وفيها أربع ورشات، مهارات التمثيل وفق منهج تشخوف ويقدمها السوري د. عجاج سليم، فن إدارة الممثل ويقدمها التونسي. معز المرابط، فنون الإيماء ويقدمها الفلسطيني سعيد سلامة، وحماية ذوي الهمم في المسرح وتقدمها الأردنية شيري غباشي.

تونس تستقبل إحدى أهم مسابقات الرقص في العالم

يحتضن مسرح الأوبرا بمدينة الثقافة الشاذلي القليبي يوم 11 جانفي 2025 منافسات الرقص ضمن تصفيات التظاهرة العالمية " Juste Debout " التي تجمع راقصي "الهيب هوب" و "البوب" و "الهاوس" و " اللوكين" .

وتعد تونس المحطة الرابعة لهذه المسابقة العالمية ضمن البلدان التي استقبلت تصفيات هذه التظاهرة العالمية وذلك بعد أن أُقيمت فعالياتها في ميامي و واشنطن وطوكيو. وستفرز هذه التصفيات عن اختيار المشاركين في نهائيات " Juste Debout " التي ستنتظم في العاصمة الفرنسية باريس في 2 مارس 2025.

وستكون هذه المنافسة جزء من تظاهرة كبرى خاصة بالرقص ستمتد على مدى ثلاثة أيام من 10 إلى 12 جانفي الحالي وستتضمن لقاءات مع محترفين في مجال الرقص وورشات يشرف عليها كبار الراقصين في العالم فضلا عن عروض فرجوية جماعية.

وتتكون لجنة تحكيم المسابقة من الراقص الكوري " هوان " الذي يعد أسطورة في عالم الهيب هوب و البوب والذي غزا المسارح العالمية بانتصاراته في أكبر أحداث الرقص، كما تضم اللجنة أيضا اسما هاما في عالم الهيب هوب والهاوس الدولي وهي " كلارا باجادو "، راقصة ومصممة رقصات فيليبينية الأصل ومولودة في باريس تحمل خبرة تتجاوز 25 عاما في المجال وهي مؤسسة مجموعة Indahouse.

ومن الأسماء الأخرى ضمن لجنة التحكيم راقص الهيب هوب ماجد الكساب وهو أصيل كردستان العراق ومقيم بألمانيا وراقص اللوكين أنطوني توماس.

وجدير بالذكر أن هذا الحدث العالمي الذي ينتظم للمرة الأولى في دولة عربية، تأسس سنة 2002 على يد راقص الهيب هوب الفرنسي الكامروني " روس يكنجي " وهي عبارة عن منصة تجمع أفضل راقصي الهيب هوب والبوب وهاوس و اللوكين من مختلف دول العالم.

بتهم ارتكاب جرائم حرب في غزة

جنود الاحتلال ملاحقون دوليا بشكل غير مسبوق

محمد بن محمود

تسود حالة من القلق الداخل الإسرائيلي، بعد أن كشفت وسائل إعلام عبرية، عن أن جيش الاحتلال يحذر جنود الاحتياط بالخارج من احتمالية تعرضهم للاعتقال بتهم ارتكاب جرائم حرب ضد الإنسانية في قطاع غزة.. وحذر جيش الاحتلال الإسرائيلي، جنودا في قوات الاحتياط الذين يتواجدون في رحلات في عدد من الدول الأجنبية، من أنهم معرضون للاعتقال.وطالب جيش الاحتلال، جنودا نظاميين وفي الخدمة العسكرية الدائمة بالإبلاغ عن الدول التي سيزورنها، بينما يسود قلق في النيابة العسكرية لدى الاحتلال من عدم قدرتهم على متابعة تحركات جنود في الاحتياط لدى سفرهم.وقُدمت دعاوى ضد جنود إسرائيليين في جنوب أفريقيا وسريلانكا وبلجيكا وفرنسا والبرازيل، وقررت محكمة برازيلية، في نهاية الأسبوع الماضي، التحقيق مع جندي إسرائيلي في الاحتياط، لكنه تمكن من الهرب من الدولة.وقالت صحيفة هآرتس العبرية، إن حكومة الاحتلال تعد خطة للتعامل مع جنود في الاحتياط في حال اعتقالهم في دول أجنبية بسبب ارتكابهم جرائم حرب في الحرب على غزة، وهي بصدد استئجار خدمات مكاتب محامين محليين في تلك الدول.وشكلت حكومة الاحتلال هيئة مشتركة للنيابة العسكرية ووزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي والشاباك الإسرائيلي، بهدف تحليل مستوى المخاطر على الجنود في دول عديدة، بعد أن رُصد تشكيل عدد من المنظمات لإنشاء مخزون أدلة وصور ومقاطع فيديو نشرها جنود إسرائيليون في الشبكات الاجتماعية خلال الحرب على غزة.وأضافت الصحيفة العبرية، أن مسؤولين في جهاز القضاء المدني والعسكري الإسرائيليين يحذرون المستوى السياسي من أن عدم تشكيل لجنة تحقيق رسمية في الحرب على غزة، لن تتمكن إسرائيل من حماية جنودها في العالم، وأشاروا إلى أن هذه التخوفات تحققت في أعقاب إصدار المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي مذكرات اعتقال دولية ضد رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، ووزير الحرب السابق يوآف غالانت.

وحذر المسؤولون الوزراء الإسرائيليين من أن لتصريحاتهم في وسائل الإعلام والشبكات الاجتماعية، مثل الدعوات التي تطالب بتجويع سكان قطاع غزة، توجد عواقب من خلال إجراءات قضائية ضد الجنود الإسرائيليين في العالم.

50 شكوى تلاحق جنود الاحتلال حول العالم

كما كشفت هيئة البث الإسرائيلية، الاثنين، عن تقديم منظمات مؤيدة للفلسطينيين 50 شكوى في محاكم محلية حول العالم، ضد جنود إسرائيليين، على إثر ارتكابهم جرائم في غزة .ورصدت الهيئة العبرية في تقرير لها، ارتفاعا في محاولات ملاحقة جنود جيش الاحتلال قضائيًا في الخارج، منذ اندلاع العدوان على غزة في السابع من أكتوبر 2023.وقالت هيئة البث: تم تقديم حوالي 50 شكوى ضد جنود احتياط، فتحت 10 منها تحقيقات في الدول المعنية، دون تسجيل أي اعتقالات حتى الآن.وفيما لم تحدد هيئة البث الإسرائيلية أسماء هذه الدول، إلا أن صحيفة هآرتس العبرية أشارت، الأحد، إلى أن الدول المعنية هي: جنوب أفريقيا، وسريلانكا، وبلجيكا، وفرنسا، والبرازيل.وبحسب هيئة البث العبرية، فقد أظهرت بيانات قسم أمن المعلومات في الجيش الإسرائيلي أن الجنود ينشرون يوميًا نحو مليون محتوى (صور وفيديوهات توثق تورّطهم) على شبكات التواصل الاجتماعي، ما يزيد من مخاطر الكشف والملاحقة.وتابعت: رغم وجود دول توصف بأنها ذات احتمالية إشكالية، فإنها لم تصدر تعليمات رسمية بمنع السفر إلى دول محددة، لكن يتم التعامل بحذر مع حالات خاصة.وعن هذه الحالات ذكرت الجنود مزدوجي الجنسية، خصوصًا في دول مثل جنوب أفريقيا، أو في الحالات التي تتوفر فيها معلومات استخبارية عن نوايا استهداف معينة، دون توضيح. وبحسب هيئة البث العبرية، فقد أوصت الجهات الأمنية بإعادة تقييم الرحلات التي تُعتبر عالية المخاطر، وأصبح تقييم المخاطر القانونية جزءًا أساسيًا من عملية اتخاذ القرار، مع إصدار توجيهات لتقليل النشاط على شبكات التواصل الاجتماعي.وقالت: أعرب خبراء مطلعون عن قلقهم من عدم وجود خطة شاملة للتعامل مع هذه الظاهرة، على الرغم من الجهود الحالية لتقليل التعرض والمخاطر القانونية.

وفي الأشهر الأخيرة، سُجّلت عدة حالات لجنود كانوا على وشك الاعتقال قبل تحذيرهم من قبل جيش الاحتلال بوجوب مغادرة البلدان التي كانوا فيها قبل اعتقالهم، بعد تقديم شكاوى من مؤسسات محلية إلى القضاء في تلك الدول لاعتقالهم بتهمة ارتكاب جرائم في غزة. وعلى مدى 15 شهرا من حرب الإبادة التي يشنها جيش الاحتلال في غزة، عمد مئات الجنود إلى التباهي بنشر فيديوهات توثق جرائمهم في القطاع، بينها القتل والإساءة والتعذيب وقتل المدنيين والمعتقلين ونسف المباني سكنية. وتتولى مؤسسات متضامنة مع الفلسطينيين أمر تقديم الشكاوى ضد الجنود الإسرائيليين، وعلى رأسها مؤسسة هند رجب، وهي منظمة غير حكومية مؤيدة للفلسطينيين، حيث تكرس عملها لكسر حلقة الإفلات الإسرائيلي من العقاب وتكريم ذكرى هند رجب وكل أولئك الذين لقوا حتفهم في الإبادة الجماعية في غزة. وسعت مؤسسة هند رجب إلى إلقاء القبض على جنود إسرائيليين زاروا تايلاند وسريلانكا وتشيلي ودول أخرى، وفقًا لموقعها على الإنترنت. وفي القضية السريلانكية، نشرت المنظمة صورة لجندي، وقالت إنها ناشدت السلطات السريلانكية والمحكمة الجنائية الدولية والإنتربول، مطالبة باعتقاله بتهمة قتل مدني في غزة.

جنود الاحتلال فقدوا الثقة بنتنياهو

على صعيد اخر لفت اللواء المتقاعد في جيش العدو الاسرائيلي إسحاق بريك أن الإرهاق واضح في صفوف الجنود والكثير منهم لم يعد لديه رغبة في القتال، موضحاً أن الجنود فقدوا الثقة برئيس الوزراء وبالقيادة السياسية وبرئيس الأركان.وفي هذا السياق، أكد بريك أن نتنياهو وهاليفي يقودان حرباً بلا رؤية إستراتيجية وعليهما الاستقالة، مشيراً إلى أن هاليفي لا يتمسك بمواقفه حتى يرضي مسؤوليه ويحافظ على منصبه..وأشار اللواء المتقاعد في جيش العدو الاسرائيلي إلى أنه لم يكن للشعب اليهودي عبر الأجيال قائد تخلى عن 101 رهينة مرتين، متابعاً أن نتنياهو تخلى عن الرهائن مرتين الأولى عندما سمح باختطافهم والثانية بقراره الخاطئ بعدم تحريرهم.وفي هذا الإطار، أكد أن نتنياهو تخلى عن الرهائن بدافع مصلحة ضيقة للحفاظ على حكومته ومنصبه...بدورها أفادت صحيفة هآرتس أن عشرات الجنود الاحتياط في جيش الاحتلال يعلنون أنهم لن يعودوا للخدمة العسكرية في غزة حتى لو تعرضوا للعقاب. ويأتي ذلك فيما ذكرت وسائل إعلام للعدو أن المئات من جنود الاحتياط في الجيش الإسرائيلي يغادرون شهرياً إلى الخارج دون إبلاغ قادتهم، في ظل استمرار الحرب على غزة حيث تكبدت قوات الاحتلال خسائر كبيرة خلال الأشهر الماضية.

بين بطش آلة الحرب الإسرائيلية وصقيع الشتاء والصمت الدولي

معاناة الفلسطينيين في غزة تفوق الوصف

يواجه أهالي غزة شـــتاء قاسيا، لم تفلح معـــه كل محاولاتهـــم لتمكين خيامهم، ما يعني مضاعفة معاناتهم إلى حين هدنـــة، أو حـــل يعيدهم إلى منازلهم.. شـــتاء ثان في غمرة الحرب، غدت فيه حياة النازحين مســـتحيلة، فبعد أن تحولت منازلهم شبحية بفعل الدمار الذي ضربهـــا، لم يكن أمامهم ســـوى النزوح إلى مراكز الإيواء، لكن الخيام التي نصبت لاستقبالهم غرقت في «شبر مية» كما قال أحدهم متهكماً.

امام وقوع غـــزة تحت حصارين .. حصار اسرائيلي وحصار البرد القارس اقترب عدة الرضع المتوفين في غزة من عشرة أخرهم كان كان الرضيع يوسف أحمد أنور كلوب وعمره 35 يوما كان نتيجة الظـــروف المناخية القاســـية والبرد القـــارس في قطاع غزة وأكدت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشـــغيل اللاجئـــين الفلســـطينيين "الأونروا"، ارتفاع وفيـــات الأطفال في قطاع غزة جراء الـــبرد وانعدام المـــأوى، في ظل استمرار حرب الإبادة على القطاع.

وأضافـــت الوكالـــة الأمميـــة أن "الطقـــس البـــارد وانعـــدام المأوى يتسببان في وفاة الأطفال حديثي الولادة في غزة، فيما يفتقر 7700 طفل حديث الـــولادة إلى الرعاية المنقـــذة للحياة". ويعيش النازحون في قطاع غزة ظروفا إنسانية قاسية داخل خيام مصنوعة من القماش والبلاســـتيك، بسبب شحّ مســـتلزمات الحياة الأساســـية من المياه والطعـــام، فضلا عن نقص حاد في الملابس والأغطية ووســـائل التدفئة خلال فصل الشتاء.

من جهة أخرى، أكـــد وكيل وزارة الصحة الفلســـطينية وائل الشـــيخ، أن القطـــاع الصحي يواجـــه "نقصا كبيرا" في الأدوية والمستلزمات الطبية، ومديونية الـــوزارة قاربت 800 مليون دولار، جـــراء العـــدوان الصهيونـــي المتواصل. وأوضح الشيخ لوكالة "وفا" أن "120 صنفـــا دوائيا، بينها 20 من أدويـــة السرطـــان، و420 صنفا من المستهلكات الطبية، 170 منها موجهة لمرضى القلب والعيون وغيرها رصيدها صفر في مستودعات الوزارة". واعتبر وائل الشيخ ذلك "مشكلة كبيرة تؤثر على القطاع الصحي بشـــكل مباشر"، مشـــيرا إلى أن "مديونية وزارة الصحة قاربت 3 مليارات شـــيكل (نحو 800 مليـــون دولار)، الجزء الأكـــبر منها للمستشـــفيات الأهليـــة والخاصة" وصرح في هـــذا الســـياق أن "تلـــك المديونية تراكمية على مدى الســـنوات السابقة، ووزارة المالية تصرف دفعات لتغطية الدين، لكن الاســـتهلاك أكثر مما يتم دفعه".

وعلى مدى 15 شـــهرا من العدوان الصهيونـــي المتواصـــل عـــلى قطاع غـــزة، تدهـــورت الإيرادات الماليـــة للحكومـــة الفلســـطينية، بســـبب ارتفاع الاقتطاعـــات الصهيونية من أموال الضرائب الفلسطينية.

قصص مرعبة من غزة

لقد عانى أهل غـــزة لأكثر من عام معاناة شديدة من هجمات لا تتوقف. فمنـــذ أكتوبر 2023، نـــزح نحو 1.9 مليون شـــخص، أي 9 مـــن بين 10 أشخاص اضطروا عنوةً لترك منازلهم والإخلاء قسرًا أكثر من مرة إلى الأماكن التي ظنوا أنها آمنـــة. الآن مع دخول فصل الشـــتاء، يتحتمُ عليهم مواجهة شـــتاءٍ ثانٍ قاسي الـــبرودة بعيدًا عن منازلهم في ظـــل غياب الأمان والدفء والغذاء!

تعيش دنيا مـــع أطفالها في مخيم النازحـــين بمنطقـــة البركـــة في دير البلح، بعد أن أجبرتها الحرب الحالية والمســـتمرة على غزة منذ السابع من أكتوبر لعـــام 2023 على مغادرة بيتها في شمال غزة والنزوح إلى الجنوب.

تتحدث دنيا لوكالة الإغاثة الاسلامية والأسى يتملكها: "هذا الشتاء مختلف عـــن أي شـــتاءٍ مررنا به مـــن قبل؛ الشتاء قاسٍ ويزيد من معاناتنا، فمع اســـتمرار النزوح يزداد الوضع قسوةً على الجميع". وتصف دنيا محاولاتها للصمود في ظل الطقس القاسي، فهي تعيش مع طفليها في خيمةٍ غير مجهزة للشتاء أو البرد القارس، إذ لا توفر أي حماية حقيقيـــة من العوامل الجوية، وتقـــول: "عندما هطلـــت الأمطار، تسربت المياه إلى داخل الخيمة وغمرتها بالكامل. وابتلّ الغطـــاء الوحيد الذي نملكه، كما ابتلّ الفراش أيضًا. لم يكن لدى طفلتي الصغيرة أي ملابس دافئة، ولا نعرف إلى أين نلجأ!".

الشتاء في غزة.. معاناة بلا نهاية

تُعدّ ظروف الشـــتاء في غزة قاسية للغاية، حيث تنخفض درجات الحرارة أحيانًـــا إلى الصفر ومعظـــم العائلات الفلســـطينية أُجبرت عـــلى مغادرة منازلها بملابسها الصيفية فقط، ومع كل موجة نزوح جديدة تخسر العائلات المزيد من ممتلكاتها، حتى باتت تفتقر إلى أبسط الوســـائل التي تساعدها في مواجهة الـــبرد. تضيف دنيا: "لا نملك حتى ملابس شـــتوية. أطفالي يرتدون ملابسهم الصيفية مع المعاطف فوقها، وعند النوم يرتدون تلك المعاطف كي لا يشعروا بالبرد".

اما انتصار وهي أم لسبعة أطفال، نازحة في مخيم في قطـــاع غزة في دير البلح، فتقول: "بعد النزوح اضطررنا للعيش في خيمة، وعـــلى مر الفصول عشنا فيها. للأسف؛ خيمتنا غير مؤهلة للشتاء، ففي كل مرة تُمطر فيها نغرق ونتعرض للبلل مما يعرضنا للأمراض. طفلي الأكـــبر يعاني من الربو، وطفلي الآخـــر يعاني من مـــرضٍ عقلي وهو أيضًا بحاجـــة إلى عنايـــةٍ خاصة" .. وتضيف انتصار: "الحل الوحيد لنا هو أن نتأقلم، لكـــن كيف نتأقلم ونحن لا نملك مواد التدفئة؟ مجرد حصولي على مواد التدفئة ســـيغير حياتنا للأفضل. يبيت أطفالي بالقـــرب مني للحصول على الدفء، ينامون متلاصقين أملًا في ليلة دافئة وآمنة وسط البرد والقصف. " وفي مشـــهد مؤلم، يبتكـــرر كل ليلة يتشارك أطفال انتصار غطاءً واحدًا، بينما تحاول الأسرة التجمّع للاحتماء من البرد، لكن ذلـــك لا يكفي لمواجهة قسوة الطقس.

من جهتها قالـــت ريهام الجعفري مسؤولة التواصل في مؤسسة «أكشن إيد» الدولية في بيت لحم، إنَّ المؤسسة تعمل بالتعاون مع شركائها المحليين على توفـــير بعض المســـتلزمات التي يحتاجها الشعب الفلسطيني لمواجهة تأثـــير الـــبرد القـــارس. وأضافت أن المؤسسة تســـعى لتوفير المستلزمات الشـــتوية ضمن الإمكانيات المتاحة في قطاع غزة، في ضوء العرقلة المستمرة من قبـــل قوات الاحتـــلال الإسرائيلي لعمليات إدخال المساعدات إلى القطاع، التي تشـــمل المســـتلزمات الشتوية، والإيواء، والملابس الشـــتوية للأطفال والنساء. وشـــددت الجعفري، على أن انخفـــاض درجات الحـــرارة وانعدام مصـــادر التدفئة يزيـــدان من معاناة الفلسطينيين، مؤكدة أن الشتاء أصبح ســـببًا آخر للموت والمعاناة في قطاع غـــزة، إلى جانب التجويـــع والقصف المستمر، وانعدام الحق في العلاج بسبب تدمير القطاع الصحي في غزة.

وأشـــارت إلى أن شـــتاء هذا العام يأتي بشكل قاسٍ، حيث تحول الشتاء الـــذي كان الفلســـطينيون ينتظرون فيه هطول الأمطـــار إلى كابوس آخر يضيفه الاحتلال إلى سلســـلة المعاناة التـــي يواجههـــا الســـكان في غزة. وتابعت: "في ظل انعدام مســـتلزمات الإيواء، ومع نزوح الفلســـطينيين إلى

المخيمات القريبة من سطح البحر، تزداد المعاناة مع دخول فصل الشتاء، حيث تنخفض درجات الحرارة وترتفع الأمواج. ستتعرض هذه الخيم للغرق، وقد غرق أكثر من 1500 خيمة في الأسبوع الماضي".

وقال المتحدث باسم بلدية غزة حسني مهنا إن الواقع الإنساني للنازحين في مدينة غزة خلال فصل الشتاء بات مأساويًا إلى حد لا يمكن تجاهله. وأوضح مهنا أن خيام النازحين وأماكن إيواءهم المؤقتة غمرتها مياه الأمطار، "ما يفاقم الحالة الإنسانية ويجعل النازحين يواجهون مخاطر صحية ومعيشية خطيرة وسط البرد القارس والعواصف الشتوية". وأفاد بأن الوضع يزداد تعقيدًا بسبب الأضرار الهائلة التي طالت شبكات الصرف الصحي والأمطار، حيث تضرر نحو 175 ألف متر طولي من شبكات الصرف الصحي و15 ألف متر طولي من شبكات الأمطار. وأضاف: "كما أن طفح مياه الصرف الصحي والأمطار أثر على عشرات البيوت ومراكز الإيواء، لكننا نعجز عن التعامل مع كل الحالات بسبب الإمكانيات المحدودة ونقص المعدات والمواد اللازمة". وحذر مهنا من خطر فيضان بركة الشيخ رضوان لتجميع مياه الأمطار "إذا لم يتم البدء الفوري في توريد مولد كهربائي وإصلاح مضخاتها وخط تصريف المياه نحو البحر، بعد تدميرهم جميعًا في استهدافات إسرائيلية" وذكر أن بلدية غزة تعمل بكل إمكانياتها المحدودة لمواجهة هذه الأزمة، لكن حجم التحديات يفوق قدراتنا في ظل تدهور البنية التحتية نتيجة الحصار والاعتداءات المتكررة وناشد المتحدث باسم بلدية غزة، المؤسسات الدولية والإغاثية وأصحاب الضمائر الحية للتدخل العاجل لإنقاذ هذه العائلات من كارثة إنسانية محققة. وشدد على أن الأزمة أكبر من مجرد حلول مؤقتة، وهي تستدعي استجابة دولية عاجلة ودعمًا مستدامًا لضمان حياة كريمة للنازحين وسكان المدينة كافة وختم مهنا قائلا: "غزة اليوم تحتاج إلى وقفة إنسانية حقيقية تتجاوز الشعارات، وتترجم إلى أفعال تنقذ الأرواح وتخفف المعاناة".

وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها المنظمات الإنسانية الدولية والمحلية، فإن نقص التمويل و الحصار يحد من قدرتها على تقديم الدعم الكافي للسكان. ويعاني العديد من السكان من نقص المواد الأساسية مثل الملابس الشتوية، الأغطية، الطعام و الوقود، ما يزيد من معاناتهم خلال فصل الشتاء. وتؤكد العديد من المنظمات الدولية أن النازحين في مخيمات غزة هم الأكثر تضررًا حيث يفتقرون إلى البيئة المناسبة بسبب نقص المواد الأساسية والحصار الذي يحد من دخول المساعدات ووصولها للفلسطينيين للعيش في الشتاء.

ومع دخول فصل الشتاء استفحلت معاناة الأطفال من أمراض تنفسية اضافة الى تحديات عويصة في توفير الغذاء إذا لم يتم استهدافهم من الطيران الإسرائيلي وهو ما جعل معاناة المواطنين في قطاع غزة في فصل الشتاء ليست مجرد أزمة موسمية نتيجة تغير مناخ، بل هي جزء من أزمة إنسانية مستمرة تتطلب تضامنًا دوليًا حقيقيًا لوقفها فرغم الحصار والابادة الجماعية وتدمير المستشفيات والقيود والمفروضة على وصول المساعدات يظل سكان القطاع في المخيمات ثابتين في مواجهة التحديات اليومية متطلعين إلى مجتمع دولي عادل يمكنهم من العيش بكرامة.

إن الشتاء في غزة أشد عليهم من صواريخ الأعداء، نعم، فمشاهد القصف قد اعتادها الأهالي، يلهو الأطفال في الحفر التي أحدثتها القذائف، ويعود الناس إلى خيامهم بعد الغارات المجاورة ليبحثوا عن كسرة خبز وكوب من الشاي الساخن وكأن شيئا لم يكن.. بعضهم يتعامل مع القصف بنسبة الخمسين في المئة، بقسمة الاحتمالين، فإما أن يصيبه القصف فيرتقي شهيدا، أو يتجاوزه الموت ليعيش ما بقي له من العمر، وبعضهم ذو أمل عريض، يأمل في أن يكون من الناجين دائما كما يحدث في كل مرة، فالخوف من الموت قصفا بالنسبة إليهم هو معاناة تتعلق بالزمن اللاحق والمستقبل. أما الشتاء فالمعاناة من قسوته آنية نصيبها من الأفعال المضارع المستمر ليعيشها أهل الخيام على مدى ذلك الفصل، تقتلهم في كل لحظة، وتجهز على أرواحهم بالبطيء، ليس فيها احتمال الخمسين، وشدتها تخمد كل أمل ينبعث في قلوبهم.

مليونان من النازحين يقيمون منذ اكثر من سنة في الخيام، بسبب العدوان الذي دمر ثلاثة أرباع المباني والمنشآت في غزة، لكن المعاناة تتفاقم بعد أن أصبح 81% من تلك الخيام بالية مهترئة لا تحمي القابعين في أحشائها من خطر البرد والمطر. الصورة بشعة، أبشع ما تكون، فلا غذاء، ولا وقود، ولا دواء، ولا غطاء، ولا أمان حتى في المناطق التي يزعم الصهاينة أنها آمنة، كل ذلك قد اجتمعت إليه قسوة هذا الشتاء. لقد خلّى العرب والعالم بين أهل غزة والشتاء، تركوهم فريسة له، فليس فيهم وخاصة في العرب من يصغي لوصية الفاروق عمر لأهل الشام: «إن الشتاء قد حضر وهو عدو ، فتأهبوا له أهبته من الصوف والخفاف والجوارب، واتخذوا الصوف شعارا ودثارا، فإن البرد عدوٌ، سريع دخوله، بعيد خروجه». وليس في العرب والمسلمين مثل القاضي أبو يوسف الذي كان مهموما بوقاية السجناء من بأس البرد، فطالب هارون الرشيد بصرف ملابس ثقيلة لهم تحميهم. وليس فيهم الليث بن سعد الذي كان يُطعم الناس في الشتاء الأغذية التي تولد في أجسادهم الطاقة.

ان فصل الشتاء في غزة يكشف عن واقع مأساوي يتجاوز حدود التصور الإنساني، حيث يقف أهالي القطاع المنكوب في مواجهة الإبادة الجماعية والتطهير العرقي الإسرائيلي، في ظل حصار وحشي لا يعرف الرحمة، يعمق من معاناة شعب أعزل يواجه ظروفاً قاسية تفوق قدرة البشر على التحمل .. شعب أكثر من 90% من عددهم الجملي البالغ 2.3 مليون إنسان، نصفهم من الأطفال، قد تم تهجيرهم قسرا ليعيش معظمهم في ملاجئ هشة مصنوعة من بقايا الأقمشة والسواتر البلاستيكية لا تقيهم برد الشتاء القارس ولا تحميهم من قصف الاحتلال الإسرائيلي.

تدعي حقها في السيطرة على اراض من فلسطين والاردن وسوريا ولبنان

الخرائط الصهيونية المزورة تثير الجدل

محمد بن محمود

لا يفوت الكيان الصهيوني الفرصة لتزييف التاريخ والجغرافيا حيث نشر حساب إسرائيل بالعربية الذي يدار من قبل الحكومة الإسرائيلية على الانستغرام خرائط تروج إلى تاريخ مزعوم حول ما يسمى بمملكة إسرائيل.

الحساب زعم أن هذه المملكة كانت قائمة منذ 3000 عام، وكانت تضم في جنباتها أراضي دولة فلسطين التاريخية وجزء من سوريا الكبرى وأراض من الأردن في محاولة لادعاء ملكية الأرض العربية من قبل الاحتلال الإسرائيلي والقائمين على دعمه.

المحاولات الإسرائيلية المتواصلة منذ عقود سعت إلى تزوير الحقائق وعكسها، وادعاء أن الأرض العربية كانت ملكا أصيلا لليهود...ورغم أن الحقائق التاريخية والتوثيق التاريخي أكد مرارا على أحقية الفلسطينين في الأرض المحتلة كاملة، وفندت الادعاءات الإسرائيلية في المحافل الدولية، إلا أن الاحتلال لا يزال يكرس جل أمكانياته لتزوير المعلومات التاريخية؛ آملا أن يضفي طابعا شرعيا على وجوده وتغلغله في المنطقة.

الأردن يفند مزاعم الاحتلال

الخارجية الأردنية نشرت ردا شديد اللهجة حول ما جاء من معلومات مغلوطة في منشورات تحريضية تبثها حسابات إسرائيلية رسمية بالتزامن مع التصريحات العنصرية لوزير مالية الاحتلال المتطرف بتسلئيل سموتريتش.

وجاء في بيان الخارجية: أدانت وزارة الخارجية وشؤون المغتربين بأشد العبارات ما نشرته الحسابات الرسمية الإسرائيلية على منصات التواصل الاجتماعي لخرائط للمنطقة تزعم انها تاريخية لإسرائيل تشمل أجزاء من الأراضي الفلسطينية المحتلة ومن المملكة الأردنية الهاشمية ولبنان وسوريا، بالتزامن مع تصريحات عنصرية لوزير المالية الاسرائيلي المتطرف يدعو فيها لضم الضفة الغربية وإنشاء مستوطنات في قطاع غزة.

وتابعت:وأكد الناطق الرسمي باسم الوزارة السفير د. سفيان القضاة رفض المملكة المطلق لهذه السياسات والتصريحات التحريضية والتي تستهدف إنكار حق الفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة وذات السيادة على خطوط الرابع من جوان 1967 وعاصمتها القدس المحتلة، مشدداً على أنّ هذه الافعال لا تنال من الأردن ولا تنتقص من الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.وأضاف البيان:وشدد القضاة على أن هذه الادعاءات والأوهام التي يتبناها المتطرفون في الحكومة الإسرائيلية ويروجون لها والتي تشجع على استمرار دوامات العنف والصراع تشكل خرقاً صارخاً للأعراف والقوانين الدولية، مما يستوجب موقفاً دولياً واضحاً بادانتها والتحذير من عواقبها الوخيمة على أمن المنطقة واستقرارها.وطالب القضاة الحكومة الإسرائيلية بوقف هذه التصرفات التحريضية فوراً، ووقف التصريحات المستفزة التي يدلي بها مسؤولون إسرائيليون، والتي لا مكان لها إلا في اذهان المتطرفين، والتي تسهم في تأجيج الصراعات وتعد تهديداً للأمن والسلم الدوليين.

المنشور الملفق

أما فيما يتعلق بالمنشور الملفق الذي تتبعته رؤيا، زعم الاحتلال أن أول ملك حكم مملكة إسرائيل لمدة 40 عاما كان الملك شاؤول (1050–1010) ق. م. ثم تلاه الملك داود الذي حكمها 40 عاما تقريبا (970-1010) ق.م. وعقبه الملك سليمان الذي حكم ايضا لمدة 40 عاما في الفترة (931-970) ق.م.

وتابع المنشور:دام حكم الملوك الثلاثة 120 عاما، فترة زمنية مهمة في تاريخ إسرائيل. شهدت هذه السنوات تطورا في الحياة اليهودية في شتى المجالات منها الثقافية والدينية والاقتصادية.وواصل المنشور:بعد وفاة الملك سليمان، انقسمت المملكة عام

931 ق.م. إلى قسمين: مملكة إسرائيل في الشـــمال ومملكة يهوذا في الجنوب، على إثر نشوب نزاعات داخلية بسبب الأعباء الضريبية الثقيلة والسياسات المركزيـــة التي فرضها عـــلى القبائل. وزعمت صفحـــات الاحتلال أنه تربع الملك يربعام بن نباط على عرش الملكية في مملكة اسرائيل في الشمال(في الصورة بالأصفر). ثم أنشأ مركزين للعبادة في دان وبيت إيل لتكريس هوية منفصلة عـــن مملكة رحبعام بن ســـليمان في الجنوب الذي آثـــر رفع الضرائب على الشـــعب، في وقـــت كان يعاني منها. وأضاف:استمر حكم مملكة اسرائيل في الشـــمال حوالي 209 سنوات حتى سقوطها على يد الأشـــوريين في عام 722 ق. م.أما مملكة يهوذا الجنوبية(باللـــون الأخضر) فاســـتمرت حوالي 345 ســـنة وحتى سقوطها على ايدي نبوخذنصر امبراطـــور بابل عام 568 ق.م.هذا الانقســـام أدى إلى صراعات سياسية على مر تاريخ شعب إسرائيل، واستمرت تأثيراته لمئات السنين..غير ان الشـــعب اليهودي في الشـــتات ظل يتطلع الى نهضة قواه وقدراته واعادة بنـــاء دولته التي اعلـــن عنها في دولة اسرائيل في 1948 لتمسي الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط.

حماس على الخط

بدورها أكّـدت حركـة المُقاومة الإسلامية حماس، أنَّ دعوة حسابات صهيونية رســمية، وتصريحات قادة الاحتلال لضم أراض فلسطينية وعربية تشمل الأردن وسوريا ولبنان تأكيد على طبيعته العدوانية وأطماعه التوسعية. وقالت الحركة، في بيانٍ صحافي، إن ما تداولته حســابات صهيونية رسمية عــلى مواقــع التواصــل الاجتماعي أمس مــن خرائــط تشــمل أراضي فلسطينية والأردن وســوريا ولبنان مع عبارات تدعــو لضمّها، بالتزامن مع تصريحات لقــادة الاحتلال تُعلِن النية عن تهجير شــعبنا وضم أراضٍ فلسطينية وعربية؛ هو تأكيد لطبيعة هذا الكيان العدوانية الاســتعمارية، وأطماعه التوســعية ونيّاته لتصعيد عدوانه بهدف إخضاع شعوب المنطقة وســلب خيراتها. وأضافــت، أنَّ هذه السياســات العدوانية والتصريحات العلنيَّة المتكــررة والمتزامنة مع حرب إبادة وتطهير عرقي وحشية مستمرة في قطــاع غــزة والضفة؛ تســتدعي مواقف وإجــراءات قويّة من جامعة الدول العربيــة، والحكومات العربية والإســلامية لصدّ هذه الأطماع ووقف الجرائم الصهيونيــة المتواصلة بحق شعبنا الفلسطيني وتقديم سبل الدعم والإســناد له في مواجهــة مخططات فاشويبدو أن الإعلان عن تلك الأوهام يتزايد مــع كل حرب تدخلها إسرائيل؛ حيث تتصاعد حماسة هؤلاء لتحقيق أحلامهــم المدفونة.وهــذا ما حدث بالفعل في سياق حرب الإبادة الحالية التي يشــنها الجيش الإسرائيلي على قطــاع غزة منــذ 7 أكتوبــر 2023، والتي تزامنت مع تصعيد عدوانه على الضفة الغربية وبدء اشــتباكات مع حزب الله في لبنان توســعت إلى حرب شــاملة مؤخرا وفق تقريــر لوكالة الاناضول ...في 19 مارس 2023، وقف ســموتريتش خلال زيارة إلى باريس أمــام منصة عليها خريطة لــأرض إسرائيل الكبرى المزعومة، تضم كامل فلســطين التاريخية والأردن، ما أثار حينها موجة مــن الغضب.كما أنكر ســموتريتش، آنذاك، وجود شــعب فلســطيني من الأســاس، زاعما أنه هذا الشــعب بدعة تمّ اختراعها قبل مئة عام لمحاربة المشروع الصهيوني في أرض إسرائيل.وتفاعــلا مع فيديو سموتريتش، نشر الكاتب ديفيد ميلر (يســاري)، عبر حســابه على منصة إكس، خريطة تزعــم أن حدود دولة إسرائيل الكبرى تشمل أجزاء من مصر والعراق والسعودية وسوريا، إلى جانب كامل فلســطين التاريخيــة والأردن ولبنان.

وأرفقها بتعليق، مفاجأة! لقد كان العرب عــلى حق منذ البداية بشــأن ‘إسرائيل الكبرى’، لقد كانت هذه هي الخطة دائمًا.

مسار تاريخي

تاريخيا، تعود جــذور هذه الأوهام التوسعية لليمين المتطرف إلى معتقدات دينيــة، مفادهــا أن الأرض الموعودة تمتد مــن نهر مصر إلى نهــر الفرات بالعراق.فيزعم معهد التوراة والأرض الإسرائيلي عبر موقعه الإلكتروني، أن أرض إسرائيل الكــبرى تمتد من نهر الفرات شرقــا إلى نهر النيــل جنوبا. هذه المعتقدات حملها وأصّل لها قادة الحركة الصهيونية منــذ بدايتها قبل أكثر من 120 عاما.فمؤسس الحركة الصهيونية ثيودور هيرتزل، حين أعلن مشروعه التوســعي عام 1904، زعم أن حدود دولــة إسرائيل تمتد من نهر النيل إلى نهــر الفرات.على النحو ذاته، طالبت عصابة الأرغــون الصهيونية المتطرفــة، التي ظهــرت خلال فترة الانتداب البريطاني بأرض فلســطين (1922-1948)، والتــي أُدمجــت في الجيش الإسرائيــلي، لاحقا، بأن تكون دولة فلســطين التاريخيــة والأردن دولة يهودية يطلق عليها اسم إتسل. ومن أخطر المخططات الصهيونية في هذا الســياق، خطة ينون التي كتبها عوديد ينــون، الصحفي والدبلوماسي ومستشــار رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق أرئيل شارون.

وظهرت هذه الخطــة للمرة الأولى في مجلة كيفونيــم (اتجاهات) التي تصدرها المنظمــة الصهيونية العالمية في فيفري 1982، واســتندت إلى رؤية هيرتــزل ومؤســسي دولــة الكيان الصهيوني نهاية الأربعينيات، ومنهم الحبر اليهودي فيشــمان.وأعاد موقع مركــز دراســات العولمــة الأمريكي غلوبــال ريســيرش نــشر الوثيقة بعــد ترجمتهــا إلى الإنجليزيــة في 7 نوفمبر2015.وقال عنها محرر الموقع ميشــيل شوسودوفسكي، إنها تتعلق بإقامة إسرائيل الكبرى، وتشكل حجر الزاوية في سياسات القوى السياسية الصهيونية الممثلــة في حكومة رئيس الــوزراء بنيامين نتنياهــو، وكذلك في سياســات مؤسســتي الجيــش والاستخبارات بإسرائيل.وأشار إلى أن هذه الخطــة تركّز على إضعاف الدول العربية وتقســيمها لاحقا كجزء من المشروع التوســعي الصهيوني، وعلى الاســتيطان بالضفــة الغربية وطرد الفلســطينيين من فلســطين وضم الضفة وقطاع غزة لإسرائيل.

وأضاف أن إسرائيل الكبرى ستضم أجزاء مــن لبنان وســوريا والأردن والعراق ومصر والسعودية، وستنشئ عددا من الدول الوكيلة لضمان تفوقها في المنطقــة، وأن وثيقــة ينون هي استمرار لمخطط الاستعمار البريطاني في الشرق الأوســط.وأوضح أن إقامة إسرائيل الكــبرى تتطلب تفتيت الدول العربيــة القائمة حاليــا إلى دويلات صغيرة تصبــح كل منها معتمدة على إسرائيــل في بقائهــا وشرعيتها، لأن الأخيرة لا تستطيع الاستمرار في البقاء إلا إذا أصبحت قــوة إقليمية مهيمنة إمبريالية.وتدعــو الوثيقة لتقســيم العراق إلى دولة كردية ودولتين عربيتين واحدة للشيعة وأخرى للسنة، وأيضا تقســيم لبنان وسوريا ومصر وإيران والصومال وباكستان، وتوقع أن يبدأ ذلك من مصر، وينتشر إلى الســودان وليبيا وبقية المنطقة.

جاسوس إسرائيلي لازمه وكان عنصرا مهما في عملية اغتياله

تفاصيل جديدة عن اغتيال حسن نصر الله

محمد بن محمود

مرور عدة اشهر بدأ الكيان الصهيوني في كشف لغز اغتيال حسن نصر الله ، حيث كشف موقع والا الإسرائيلي تفاصيل جديدة حول عملية اغتيال الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله، مسلطًا الضوء على دور ضابط إسرائيلي يدعى الرائد جي، البالغ من العمر 29 عامًا، الذي لعب دورًا رئيسيًا في تتبع تحركات نصرالله والمساهمة في تنفيذ العملية.

وفقًا للمصادر الأمنية الإسرائيلية، بدأ تتبع نصرالله بعد حرب عام 2006، حيث أوكلت المهمة لضباط مختصين، كان الرائد جي أبرزهم. استمرت مراقبته لنصرالله وأسلوب حياته على مدار سنوات، مما أتاح جمع معلومات دقيقة لتسهيل تنفيذ الاغتيال في الوقت المناسب.

مع تصاعد التوترات في غزة، وتقديم نصرالله دعمًا لحركة حماس، اعتبرت إسرائيل أن اغتياله ضرورة استراتيجية. عمدت الأجهزة الأمنية إلى تضليل نصرالله عبر رسائل تشير إلى عدم وجود نية لتوسيع العمليات العسكرية معه، بهدف الحفاظ على حالته الاسترخائية.

في 19 سبتمبر، ألقى نصرالله خطابًا أكد فيه استمراره في القتال حتى توقف إسرائيل الحرب على غزة. استغلت إسرائيل هذا التصريح لتكثيف ضغوطها الأمنية والعسكرية، حيث قررت القيادة الإسرائيلية تصعيدًا استثنائيًا، بدأ باختراق شبكات الاتصالات التابعة لحزب الله. هذا الاختراق وفر معلومات استخباراتية دقيقة، استخدمت لتحديد موقع نصرالله بدقة قبل أيام قليلة من العملية.

عقب التأكد من موقع نصرالله، دعا رئيس الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، شلومو بندر، رؤساء الأجهزة الأمنية لاجتماع حاسم. تم رفع القرار إلى رئيس الأركان هيرتسي هاليفي، ومن ثم إلى رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو، الذي أعطى الضوء الأخضر لتنفيذ العملية.

وقال أحد المسؤولين المشاركين في اتخاذ القرار: كنا ندرك أن فشل هذه العملية سيحول نصرالله إلى رمز غير قابل للكسر، وستكون تبعات الانتقام مختلفة تمامًا.في المناقشة الأخيرة، صرّح قائد القوات الجوية الجنرال بار بعبارة قاطعة: إذا كان هناك، نقتله. في الساعة 18:21، بالتزامن مع أذان المغرب، نفذت 14 طائرة مقاتلة من السرب 69 الهجوم مستخدمة 83 قنبلة بوزن إجمالي بلغ 80 طنًا. العملية استغرقت 10 ثوان فقط، وأسفرت عن تدمير الموقع بالكامل ودفن كل من كان بداخله تحت الأنقاض.

أشارت التقارير إلى أن نصرالله ومن معه لقوا حتفهم إما اختناقًا أو جراء الشظايا، مؤكدين أن العملية حققت هدفها الأساسي دون أي عوائق

تغلغل الموساد في حزب الله

على صعيد متصل كشف تحقيق أجرته صحيفة نيويورك تايمز عن مدى تغلغل جواسيس الاستخبارات الخارجية الإسرائيلية الموساد في صفوف حزب الله اللبناني، وتفاصيل دورهم في أهم العمليات الإسرائيلية ضد الحزب. ووفق التقرير، جند الموساد جواسيس لزرع أجهزة تنصت في مخابئ الحزب، وتتبع اجتماعاته السرية، وكان لديه اطلاع شبه دائم على تحركات جميع القادة بما في ذلك الأمين العام حسن نصر الله الذي اغتالته إسرائيل في سبتمبر 2024.

وقال التقرير إن حملة إسرائيل ضد حزب الله، والتي تضمنت تفجير أجهزة النداء الآلي المعروفة بالبيجر واغتيال كبار قادة الحزب مثل قائد المجلس العسكري فؤاد شكر وخلفه إبراهيم عقيل، ومقتل آلاف اللبنانيين وتشريد أكثر من مليون، أدت إلى إضعاف أحد أهم خصوم إسرائيل وتوجيه ضربة إستراتيجية لإيران. واستند الكاتب والمراسل الاستقصائي المختص بالاستخبارات والشؤون الخارجية مارك مازيتي، والمراسلة المختصة بالتكنولوجيا شيرا فرنكل، وكاتب الصحيفة من إسرائيل رونين بيرغمان، إلى مقابلات مع أكثر من 20 مسؤولا إسرائيليا وأميركيا وأوروبيا حاليين وسابقين، تحدثوا شرط عدم الكشف عن هوياتهم.وكشف التقرير أن نصر

الله لم يكن يعتقد أن إسرائيل ستقتله، وبالرغم من أن مساعديه حثوه على تغيير موقعه إلا أنه تجاهلهم، وبقي في حصنه 40 قدما تحت الأرض حيث قتل.

ووفقا لمعلومات استخباراتية جمعتها إسرائيل وشاركتها لاحقا مع حلفائها الغربيين، لم يدرك قائد الحزب أن وكالات التجسس الإسرائيلية كانت تتعقب كل تحركاته لسنوات. وفضلت القيادة الإسرائيلية عدم إبلاغ الولايات المتحدة قبل الضربة -حسب التقرير- وذلك تحسبا لأي اعتراض محتمل، ولكنها كانت واثقة من الدعم الأميركي في حال الرد الإيراني.

حرب 2006 نقطة تحول

وأكد التقرير أن حرب 2006 بلبنان كانت مهينة لإسرائيل، وأدت إلى فتح لجنة تحقيق واستقالات كبار الجنرالات وإعادة تقييم نهج الجهاز الاستخباراتي تجاه الحزب، مع التركيز على تحسين جمع البيانات ودقة العمليات. وجند الموساد أفرادا كانوا يشغلون مناصب حيوية في جهود إعادة بناء هيكل الحزب بعد الحرب، وفق 10 مسؤولين أميركيين وإسرائيليين، وقدم هؤلاء المخبرون معلومات مهمة عن منشآت الحزب السرية ومخابئ الأسلحة وتحركات القيادة. ولفت التقرير إلى أن إسرائيل كانت وما زالت تشارك هذه المعلومات مع الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين. ووفقا لمسؤولين مطلعين بوزارة الدفاع الإسرائيلية، كان لدى إسرائيل أقل من 200 ملف استخباراتي عن قادة الحزب وذخائره حين انتهاء حرب 2006، ولكن بحلول هجمات البيجر في سبتمبر 2024 وصل عدد الملفات لعشرات الآلاف.

الوحدة 8200

عام 2012، حصلت الوحدة الاستخباراتية 8200 على كنز من المعلومات التي تضمنت أماكن وجود قادة الحزب ومخابئهم، بالإضافة لمواقع الأسلحة والصواريخ، حسب ما نقله 5 مسؤولين إسرائيليين حاليين وسابقين في وزارة الدفاع ومسؤولين أوروبيين. وزار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مقر الوحدة في تل أبيب بعد وقت قصير من العملية، وخلال الزيارة استعرض رئيس الوحدة المعلومات

بفخر، وطبعها ثم صفها فوق بعضها ووقف إلى جانبها، ثم التفت إلى نتنياهو وقال يمكنك الآن مهاجمة إيران وفقا لمسؤولين إسرائيليين على دراية بالاجتماع، بيد أن إسرائيل فضلت التريث وتنقيح المعلومات وتنميتها، لتكون جاهزة في حال نشوب حرب مع حزب الله.

تفاصيل هجوم ووكي توكي والبيجر

أكد التقرير أن الموساد، بالتعاون مع الوحدة 8200، أجرى عملية استمرت أكثر من 10 سنوات لاختراق شبكة اتصالات حزب الله عن طريق توريد أجهزة اتصالات مفخخة عبر شركات وهمية إسرائيلية. وعام 2014، بدأت إسرائيل في صنع أجهزة اتصال لاسلكي (ووكي توكي) مقلدة من طراز آي سي-في 82 والتي كانت الحزب يعتمد عليها قبل أن توقف شركة آي كوم اليابانية تصنيعها. وقال مسؤولون للصحيفة إنه تم تهريب النسخ الإسرائيلية المفخخة إلى لبنان، واستلم الحزب أكثر من 15 ألف وحدة بحلول 2015. وعام 2018، تقدمت ضابطة إسرائيلية بخطة اختراق البيجر، إلا أن مسؤولين رفضوها لقلة انتشار الجهاز، وفق التقرير. ولكن بعد تزايد شكوك الحزب تجاه استخدام الهواتف واعتماده على البيجر، باشر الموساد استهداف شركة غولد أبول التايوانية المعروفة بتصنيع الأجهزة، وحصل على تراخيص لشركات إسرائيلية وهمية دولية، وأنتج عبرها نماذج أجهزة بيجر مخصصة تم تسويقها لحزب الله بناء على مقوماتها العسكرية. وقد واجهت هذه العملية مخاطر عندما بدأ خبراء تقنيون داخل الحزب بالشك في تعرض أجهزة البيجر للاختراق، وذكر التقرير أن إسرائيل تخلصت بسرعة من أحد هؤلاء الخبراء بغارة جوية. وأكمل التقرير أنه في اوت 2023، كتب رئيس الموساد ديفيد برنيع رسالة سرية إلى نتنياهو، دعا فيها إلى شن حملة لشل قدرات حزب الله الصاروخية ومنشآته الحدودية. وبعد أسابيع، ومع وجود معلومات استخباراتية تشير إلى أن الحزب كان يرسل أجهزة البيجر إلى إيران لتحليلها، أذن نتنياهو بتفجيرها. وبرأي الكتاب، يظهر التركيز الاستخباراتي المكثف على حزب الله أن القادة الإسرائيليين كانوا يعتقدون أنه يشكل تهديدا وشيكا لإسرائيل، ولكن الهجوم المباغت جاء من طرف حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والتي اعتقدت المخابرات الإسرائيلية أنها لا تملك لا المصلحة ولا القدرات لمهاجمة إسرائيل.

تشييع جنازة نصر الله

على صعيد اخر كشف تنظيم حزب الله في لبيان مطلع الاسبوع الجاري عن موعد ومكان تشييع جنازة الأمين العام للحزب، حسن نصر الله، بعد وفاته جراء غارة جوية إسرائيلية على الضاحية الجنوبية للعاصمة بيروت في سبتمبر الماضي.

وجري الكشف عن موعد مكان تشييع جنازة حسن نصر الله، على لسان وفيق صفا، مسؤول وحدة التنسيق والارتباط في حزب الله، خلال ظهوره الإعلامي الأول بعد الحرب، في جولة بالضاحية الجنوبية لبيروت شملت مكان مقتل حسن نصر الله.

وقال مسؤول وحدة التنسيق والارتباط في الحزب، وفيق صفا، إنه سيتم تنفيذ تشييع وفقًا لما قرره الحزب، مشيرًا إلى أن هذه المناسبة ستتم بعد مرور ستون يومًا، على اغتيال الأمين العام لحزب الله.

أكد صفا أن الحضور الرمزي لحسن نصر الله سيظل حاضرا في المقاومة ومجاهديها، وكذلك في قلوب شعب المقاومة، رغم غيابه الجسدي.

أضاف صفا أن حزب الله مستعد للمشاركة في جميع الاستحقاقات المقبلة، مؤكدًا أنه سيكون مع الناس وفي الساحة لمساعدتهم في إعادة البناء وإزالة الركام، بالإضافة إلى تعزيز معنويات الشعب، كما شدد على أن الحزب أصبح أقوى وأصلب من الحديد، وأوضح أن العدو شهد هذه القوة في الواقع.

في نهاية ديسمبر الماضي، أفادت مصادر في تنظيم حزب الله اللبناني، بأن الحزب حدد موقعًا لدفن أمينه العام السابق، حسن نصر الله، الذي قتله إسرائيل عبر سلسلة غارات قوية على الضاحية الجنوبية للعاصمة بيروت، في سبتمبر الماضي.وأوضحت المصادر، في تصريحات صحفية لها، أن الموقع الذي سيتم دفن فيه حسن نصر الله يقع في قطعة أرض على الطريق القديمة المؤدية إلى مطار رفيق الحريري الدولي، حيث يعتزم الحزب تحويلها إلى مزار ديني.

ضباط كبار في الجيش الإسرائيلي:

العمليات البرية في غزة استُنفدت ويجب التوصل إلى صفقة

حذر مسؤولون كبار في الجيش الإسرائيلي من أن العمليات البرية لجيش الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة وصلت إلى نقطة استنفاد، ما يتطلب اتخاذ "قرارات صعبة"، بما في ذلك إنهاء القتال والسعي إلى التوصل لصفقة مع حركة حماس لتبادل الأسرى.

جاء ذلك بحسب ما أوردت القناة 13 الإسرائيلية، يومالثلاثاءالماضي، وذكرت أن ذلك يأتي على خلفية المفاوضات غير المباشرة مع حماس في محاولة للتوصل إلى صفقة، فيما يهدف كبار الضباط إلى "منع سقوط المزيد من الجنود" في ظل الخسائر التي يتكبدها الجيش.

ونقلت القناة عن مسؤولين عسكريين قولهم إن "العملية البرية استنفدت نفسها. في غياب صفقة، سنعود إلى الأماكن نفسها". وأوضحوا أن العودة إلى المواقع التي سبق أن عملت فيها القوات في القطاع ستكلف أثمانًا باهظة، وستؤدي إلى سقوط المزيد من الجنود.وقال ضباط في الجيش خلال مناقشات داخلية إن "إحصاء جثث "المخربين" لا يمكن أن يشكل بديلًا عن أهداف الحرب المتمثلة في استعادة الأسرى والقضاء على سلطة حماس".

وفي غضون ذلك يواصل قادة الجيش الإسرائيلي تكرار الرسائل المعتادة؛ وخلال جولة في جباليا، اليوم، وجه رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هيرتسيهليفي، رسالة تهديد إلى حماس.وزعم هليفي أن العمليات العسكرية التي ينفذها جيشه ستؤدي إلى فرض ضغوط كبيرة على حركة حماس لدفعها إلى "إعادة جميع الرهائن" المحتجزين لديها.وقال هليفي، خلال اجتماع لتقييم الأوضاع مع قادة ميدانيين، من بينهم قائد القيادة الجنوبية يارون فينكلمان، وقائد الفرقة 162 إيتسيك كوهين، وقادة ألوية، إن "حماس تدرك كل يوم حجم الأضرار التي تُلحقون بها، وهم يرون أن الوضع يقترب من أن يصبح لا يُطاق".وتابع هليفي "لن نتوقف. سنجبرهم على الوصول إلى النقطة التي يدركون فيها أنهم بحاجة لإعادة جميع الرهائن". وأضاف "العمل الذي تقومون به سيستمر ويتواصل، مع أسر وقتل المزيد من نشطائهم. أعلم أنكم تبذلون قصارى جهدكم لتقليل الإصابات في صفوفنا".

وكان الجيش الإسرائيلي، أعلنيوم الثلاثاءالماضي ، إنهاء عمليات لواء "كفير" شمالي قطاع غزة، بعد أكثر من ثلاثة أشهر من العمليات المكثفة، عقب توغل جديد في المنطقة التي كان قد توغل فيها في بداية حرب الإبادة الجماعية التي يشنها على قطاع غزة. وحاول الجيش تبرير الخسائر الكبيرة التي تكبدتها قواته خلال هذه العمليات، واستمرار عمليات المقاومة الفلسطينية فيها رغم طول أمد الحرب.

وادعى الجيش الإسرائيلي أن أهداف العملية التي تنفذها الفرقة 162 (المنضوي تحتها لواء "كفير") في شمال القطاع تتركز حول "خلق مساحة أمان لسكان "غلاف غزة"، من خلال تطهير المنطقة من البنية التحتية والمسلحين"، وأقر أنه يقاتل مقاومين "جدد تم تجنيدهم مؤخرًا"، ويأتي ذلك على خلفية مقتل 3 جنود في بيت حانون خلال الايام الماضية، ومقتل 43 جنديًا في الأشهر الثلاثة الماضية في شمالي القطاع، وفقا للمعطيات الرسمية الإسرائيلية.

وفقًا لما أوردته إذاعة الجيش الإسرائيلي نقلا عن قيادات عسكرية، فإن "هدف العملية المستمرة منذ أكثر من ثلاثة أشهر هو خلق مساحة أمان لسكان شمال غلاف غزة، وتوفير الظروف لهم للعيش بأمان في المنطقة"، ونقلت الإذاعة عن ضباط كبار يشاركون في القتال في المنطقة أنه على الرغم من أن الجيش الإسرائيلي قام بالمناورة في شمال القطاع في بداية الحرب، فإن هذه المرة العملية تهدف إلى تطهير كامل وشامل للمنطقة من البنية التحتية للمقاومة الفلسطينية.

وقال ضباط كبار في جيش الاحتلال الإسرائيلي إنه "نقوم بأشياء لم نفعلها في العمليات السابقة. نصل إلى خلايا مناطق نطمح ألا يحتاج الجيش الإسرائيلي إلى العودة إليها مجددا. ليست عملية اقتحام أو مداهمة، بل مناورة تهدف إلى القضاء التام على العدو وبنيته التحتية".

وبحسب ادعاءات الجيش الإسرائيلي، فإن المقاومين الذين يواجههم في شمالي القطاع هم جزئيًا "مخربون قدامى"، على حد تعبيره، كانوا جزءًا من الجناح العسكري لحركة حماس قبل 7 أكتوبر 2023، والقسم الآخر هم مقاومون جدد "جُنِّدُوا مؤخرًا". كما يقدر الجيش الإسرائيلي أن الأسلحة التي تستخدمها المقاومة الفلسطينية في المنطقة تتضمن ذخائر غير منفجرة من قذائف الجيش الإسرائيلي: "نرى العديد من الارتجالات. كل مادة متفجرة متاحة، يحاولون استخدامها ضدنا".

كما أشار الجيش الإسرائيلي إلى الانتقادات بشأن التكلفة البشرية العالية للعملية شمالي القطاع وطول مدتها، ونقلت الإذاعة عن مسؤولين في الجيش أن "تنفيذ عملية احتلال وتطهير كاملة، يستغرق وقتًا. في كل منطقة يمكن أن يستغرق ذلك شهورًا. هنا توجد بنية معادية تم بناؤها على مدار سنوات، فوق الأرض وتحتها، وسيستغرق ذلك المزيد من الوقت".

ورغم ذلك، اعترف الجيش الإسرائيلي بإمكانية عودة فصائل المقاومة لتنظيم صفوفها والتواجد مجددا في المنطقة، وقال إنه "بالطبع يمكن أن يعود المخربون إلى هذه المنطقة في المستقبل، لكننا نحرص على أن يكون ذلك صعبًا جدًا عليهم، وأن يجدوا صعوبة في العودة إلى المنطقة".

وادعت إذاعة الجيش، نقلا عن مصادر عسكرية، أن لواء "كفير"، الذي أنهى شهرين من المناورات المتواصلة في بيت لاهيا، اكتشف في المنطقة 7.5 كيلومترات من الأنفاق تحت الأرض. وقال الجيش إن بعض الأنفاق كانت معروفة، ولم يتم التعامل معها في السابق بسبب ضيق الوقت، وبعض الأنفاق تم اكتشافها مؤخرًا بناءً على معلومات استخباراتية جديدة تم تجميعها خلال العملية الحالية".

ووفقا لتقديرات الجيش الإسرائيلي التي نقلتها إذاعة الجيش بعد إنهاء عمليات "لواء كفير" من المنطقة، فإن منطقة بيت لاهيا قد "دُمرت وطُهرت بالكامل"، وفق تعبيره؛ هذا وأصدر جيش الاحتلال بيانا رسميا أعلن فيه "إكمال مهمة لواء كفير شمالي قطاع غزة، بعد ثلاثة أشهر" من العمليات المكثفة.وجاء في بيان الجيش أن "الفرق الحربية التابعة للواء كفير، بقيادة الفرقة 162، أكملت مهمتها في شمال قطاع غزة بعد ثلاثة أشهر من القتال في المنطقة"، وادعى أنه خلال هذه الفترة "قضت القوات على العديد من المخربين من الجو، وفي معارك وجهًا لوجه، بعضهم شارك في هجوم السابع من أكتوبر 2023، واكتشفت أسلحة ودمرت شبكة الأنفاق وبنية حماس التحتية".

وأضاف الجيش الإسرائيلي أنه خلال العملية بالمنطقة، "قاتلت القوات في عدة مناطق كانت تشكل تهديدًا على نشاط قواتنا، وعلى مستوطنات 'غلاف غزة'. من بين هذه المناطق: بيت لاهيا، ومنطقة "حي الضباط" في عزبة بيت حانون، "الشيخ زايد" (مدينة تقع شرقي مدينة بيت لاهيا وشمالي منطقة تل الزعتر في جباليا)".

عملية قلقيلية

سياسة "الردع" على المحك أمام مقاومة الضفة الغربية

بعد عملية إطلاق النار في قلقيلية يوم الاثنين الماضي التي أدت لمقتل 3 إسرائيليين وإصابة آخرين بينهم حالات حرجة، توالت التهديدات الإسرائيلية ودبّ الاضطراب في أروقة المؤسسة الأمنية حول خيارات الرد الممكنة، لفرض سياسة "الردع" في الضفة الغربية، وتحقيق "الأمن" المفقود للمستوطنين.

العملية التي وقعت في قرية الفندق قرب مستوطنة "كدوميم" شرق قلقيلية، وتمكن منفذوها من الانسحاب بسلام، تأتي في وقتٍ تشهد الضفة تعزيزات مشددة؛ وعمليات عسكرية بين فينة وأخرى تستهدف المدن والقرى تحديدًا في شمال الضفة؛ في محاولة للقضاء على حالة المقاومة والبحث عن "استقرار أمني" للمستوطنات.

وبالرغم من تهديدات الحكومة الإسرائيلية المتطرفة بتحويل واقع شمال الضفة الغربية لـ "غزة جديد" في إشارة لسياسة الإبادة والتدمير المنهج، إلا أنّ مراقبين أكدوا أنّ حالة المقاومة متواصلة رغم كل التحديات التي تواجه الفلسطينيين هناك، وأنّ العملية إثبات جديد على فشل سياسة الردع.

ويقول الباحث والمختص بالشأن الإسرائيلي ياسر منّاع، إنّ عملية إطلاق في الفندق تعيد إلى الواجهة قضية حساسة في المشهد الإسرائيلي تتمحور حول هشاشة المنظومة الأمنية أمام العمليات الفدائية، وتراجع فاعلية سياسة الردع التي يتفاخر بها الاحتلال في الإعلام ومن خلال التصريحات الرسمية. ويعتبر منّاع أنّ العملية، تكشف عمق المعضلة الأمنية في الضفة الغربية، وتثير تساؤلات جادة حول قدرة المنظومة الأمنية الإسرائيلية على حماية المستوطنين، رغم الإجراءات المكثفة التي تتبعها وارتفعت وتيرها بعد السابع من أكتوبر 2023.

وتكشف هذه العملية مرةً أخرى من وجهة نظر منّاع محدودية فعالية الإجراءات الأمنية الإسرائيلية، رغم اعتمادها على التكنولوجيا المتقدمة، الحواجز، والانتشار العسكري الواسع. ويستطرد: " فالعملية بما تحمله من جرأة ودقّة في التنفيذ لا تُعد مجرد حادث أمني عابر، بل تسلط الضوء على فشل سياسة الردع الإسرائيلي، التي تتهاوى مع كل عمل مقاوم مشابه لها، بالرغم من القصف والاجتياحات العسكرية، وعمليات الاعتقال، وهدم المنازل.

ولا يمكن عزل هذه العملية عن سياقها السياسي والاجتماعي؛ فهي انعكاس لحالة الضغط الشعبي الفلسطيني الناتجة عن الاحتلال وانتهاكاته المستمرة، إضافة إلى حرب الإبادة المستمرة على قطاع غزة، بحسب منّاع.

ويتوقع الباحث منّاع، أن هذا الحدث سيزيد من حدة النقاشات في الداخل الإسرائيلي حول هشاشة الوضع الأمني، ومع ستتصاعد الدعوات لاتخاذ إجراءات أكثر قسوة ضد الفلسطينيين، في ظل مخاوف من تصعيد المواجهات في الضفة، ومطالب اليمين المتطرف بتعميق الاستيطان وتشديد القبضة العسكرية، مما ينذر بمزيد من التصعيد.

خلال عام 2024 نفّذ جيش الاحتلال عمليات عسكرية متكررة في مخيمات شمال الضفة الغربية، ولأول مرة منذ نحو عقدين، قصف طيرانه أكثر من عدة أهداف هناك، عدا عن إقرار قوانين تستهدف الضفة وسكانها من بينها إبعاد أقارب منفذي عمليات المقاومة؛ في محاولة بائسة لإيجاد حالة شعبية رافضة للعمل المقاوم.

هذا كلّه لم يُثنِ الفلسطينيين عن المقاومة والتعبير عن حالة الرفض والغضب من الانتهاكات الإسرائيلية في عموم الأراضي الفلسطينية لتأتي عملية أمس لتصيب من جديد نظرية الردع في مقتل، بتوقيتها وجغرافيا الموقع في شمال الضفة التي تتعرض لعمليات إسرائيلية مركّزة من أكثر من عام ونصف، كما يقول المختص بالشأن الإسرائيلي نجيب مفارجة.

ويشير المتحدث " إلى أنّ العملية بهذا المستوى من التخطيط والتنفيذ والأداء، ومن ثم الانسحاب، وفي هذا التوقيت تؤكد أن منظومة الأمن الاسرائيلية هشة، وظهر ذلك جلياً في تصريحات المؤسسة الأمنية التي جنّ جنونها وتوعدت بالضرب من حديد لكل من يُهدد أمنهم. كما يقرأ مفارجة تصريحات الوزير المتطرف بتسلئيل سموتريتش، التي طالب فيها مدن بالضفة إلى جباليا بمعنى سحقها بالكامل، بأنها انعكاس حقيقي لحجم الحدث وتأثيره على المنظومة الأمنية الإسرائيلية الأكثر تضررًا من جرأة الفعل المقاوم. ويُضيف أن هذه العملية تعيد تذكير الإسرائيليين بأن الحديث عن تحقيق الردع لا مكان له بالضفة، بعد أن أعلن مقتله يوم 7 أكتوبر في غلاف قطاع غزة. وتؤكد العملية أن الضفة التي تعد الخاصرة الضعيفة في كيان الاحتلال بسبب الانفتاح الجغرافي تنفي صحة كل التصريحات عن القدرة على توفير الأمن للمستوطنين، وتقول عكس ذلك إذ لا أمن لهم، إلا حين يتحقق للفلسطينيين في عموم الأراضي الفلسطينية، بحسب مفارجة. ولا يختلف المختص بالشأن الإسرائيلي عمر جعارة بوجهة نظره عن الباحثين "منّاع" و"مفارجة"، إذ يقول إنّ المستوى السياسي والأمني في "إسرائيل" ينظر لعملية قلقيلية بخوفٍ ورعب، فالمنفذ أطلق النار وأوقع قتلى وجرحى ثم انسحب بعيدًا عن أعين المنظومة الأمنية. ويشير جعارة لحجم الأزمة والمأزق الإسرائيلي بعد هذه العملية وخير دليل على ذلك التصريحات الغاضبة التي أدلى بها رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزراء في حكومته وقادة المستوطنين، ودعواتهم لتحويل الضفة لنموذج غزة بالقتل والتدمير. ويرى أنّ أكثر ما يثير العجز لدى الاحتلال، هو عدم قدرتهم من الوصول سريعًا إلى مكان العملية وقت تنفيذها والتعامل مع المنفذين إما بقتلهم أو اعتقالهم مباشرة، وهذا يكشف ضعف القدرات الأمنية في التعامل مع العمليات الفدائية التي تأخذ في غالبيتها الطابع الفردي. ويلفت لوجود أصوات إسرائيلية تعبر عن قناعات داخلية بأن الوصول إلى حالة "صفر مقاومة" أمر مستحيل، وغير ممكن في ظل استمرار الاحتلال، بجانب القناعة أن الوصول إلى آخر صاروخ ومقاوم بغزة أمر مستحيل.

وقوده الاكراد والتلويح بإمكانية عودة داعش

صراع مفتوح بين تركيا وامريكا فوق صفيح سوريا الساخن

تحت ذريعة الاستعداد لمواجهة تنظيم داعش على الأراضي السورية، بدأ التحالف الدولي، الذي نشأ قبل سنوات لمواجهة هذا التنظيم، والذي تقوده الولايات المتحدة، بإنشاء قاعدة عسكرية داخل مدينة «عين العرب» كوباني، بريف حلب الشرقي، شرق نهر الفرات.. إذ تدفقت عشرات الشاحنات والتعزيزات الأمريكية، من إقليم كردستان في العراق إلى الأراضي السورية قبل أيام، بالتزامن مع استمرار المواجهات منذ أسابيع، بين قوات سوريا الديمقراطية «قسد» المدعومة أمريكيًا، وفصائل مسلحة موالية لتركيا شمال شرق سوريا.. وكان سبقها بأيام، دخول رتل جديد من التعزيزات الأمريكية، ضم نحو خمسين شاحنة إلى نفس عين العرب.. بعدها، استقدمت قوات التحالف رتلًا من التعزيزات اللوجستية، تضمنت غُرفًا مُسبقة الصنع وكاميرات مراقبة وآلات لحفر الخنادق، وكتل أسمنتية وصهاريج وقود، بعد أن وصلت دورية عسكرية من عدة عربات تابعة لقوات التحالف إلى عين العرب، في الرابع والعشرين من ديسمبر الماضي، حيث أنشأ عناصرها مبنى مؤقتًا للإشراف على المفاوضات بين القوات التركية وقوات سوريا الديمقراطية، بهدف الحد من التصعيد في المنطقة، وتجنيبها المزيد من الدمار، خصوصًا أن الإدارة الأمريكية، التي التقى ممثلون عنها، قبل أكثر من أسبوع، قائد الإدارة الجديدة في دمشق، أحمد الشرع، حذرت من احتمال استغلال داعش للتغييرات التي شهدتها سوريا، لمحاولة تنفيذ عمليات إرهابية.. كما وجهت واشنطن رسائل ناعمة إلى تركيا، بعدم مهاجمة «قسد»، التي دعمتها على مدى السنوات الماضية، إلا أن أنقرة أكدت أنه لا خيار أمام القوات الكردية إلا إلقاء السلاح!!. ومع أن متحدثة البنتاغون، سابرينا سينغ، أكدت عدم وجود أي خطط أمريكية لبناء هذه القاعدة العسكرية، قائلة، «لست متأكدة من مصدر هذه المعلومات»، وأوضحت أن قوات «قسد» شركاء للأمريكيين في المنطقة هناك، إلا أن المرصد السوري لحقوق الإنسان، أكد أن «قوات التحالف الدولي تواصل استقدام تعزيزات عسكرية، برًا وجوًا، إلى مناطق شمال وشرق سوريا».. وقد هبطت طائرة أمريكية مُحملة بمعدات عسكرية ولوجستية، انطلقت من العراق، في إطار استمرار تعزيز القواعد العسكرية في المنطقة، بعد ساعات من وصول معدات عسكرية وأسلحة متطورة على متن طائرة شحن، برفقة مروحية عسكرية، قادمة من العراق أيضًا، إلى قاعدة «خراب الجير» بريف رميلان شمال الحسكة، التي تقع ضمن تسع قواعد أمريكية، تنتشر في سوريا، الأولى في منطقة التنف بريف حمص الشرقي، واثنتان في ريف دير الزور، وستة في محافظة الحسكة. هذه التعزيزات والتي تقابلها تحركات تركية تؤكد عزم النقرة على تحييد خطر الاكراد نهائيا على امنها القومي تجعل السؤال المحوري هو هل ستتواجه تركيا والولايات المتحدة على الأراضي السورية؟.

الاكراد حراس النفط السوري لصالح أمريكا

تجدر الإشارة إلى أن 60% من النفط السوري يوجد داخل وحول كوباني.. وتسعى الولايات المتحدة إلى تعزيز سيطرة قوات سوريا الديمقراطية «قسد» على شمال سوريا، مما يضع حقول النفط هناك تحت التصرف الأمريكي.. وقبل سقوط نظام الأسد، ركزت قوات «قسد» تموضعها حول حقول النفط بمحافظتي دير الزور والحسكة، ومنطقة تدمُر التابعة لمحافظة حمص.. وكنتيجة لمهاجمة الفصائل الموالية لتركيا لذلك الفصيل الكردى المسلح، تستعين «قسد» بدعم الولايات المتحدة، للحفاظ على المناطق المسيطرة عليها شمال سوريا.. وحسب تقرير أعدته شبكة CNBC News، الأمريكية، فإن أهم الحقول التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية، هى السويدية، رملان، العمر، بينما أبرز الحقول التى تسيطر عليها الحكومة الجديدة، التيم، الورد، الشولا، الشميطية.. وبشكل عام، تراجع إنتاج النفط السوري، من ثلاثمائة وثمانين ألف برميل قبل 2011، إلى أربعين ألف برميل يوميًا، بواقع خسائر في القطاع بلغت ثلاثة وتسعين مليار دولار.. وقد سيطر تنظيم داعش، في ذروته عام 2014، على معظم حقول النفط التي كانت تُدر ملايين الدولارات على التنظيم كل أسبوع، قبل أن تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية.

تغييرات استراتيجية مهمة

يتفق أغلب المُعلقين الأمريكيين على أن الإطاحة الدراماتيكية بالنظام السوري على أيدي قوات المعارضة، ستكون لها تداعيات عميقة، ليس فقط على سوريا، بل الخريطة الاستراتيجية للشرق الأوسط، وعلى مصالح أمريكا وحلفائها في المنطقة.. وفي الوقت الذى أشار فيه المعلقون إلى تركيا، كونها أهم فائز

جيو استراتيجي مباشر مما تشهده سوريا حيث تؤكد الآراء فى دهاليز السياسة في واشنطن، على أنها اللاعب الخارجي الأكثر نفوذًا داخل سوريا ـ بشّر بعض كبار أعضاء الكونغرس بأن سقوط نظام الأسد، ربما يدفع إلى مزيد من التوترات في العلاقة المتوترة بالفعل بين واشنطن وأنقرة خاصة ان ، الدولتان وجدت نفسيهما اكثر من مرة على خلاف في سوريا وأعرب بعض المُشرعين الأمريكيين عن مخاوفهم، بشأن احتمال توسيع نطاق الهجمات التركية على القوات الكردية، المدعومة من الولايات المتحدة.. وتدرك واشنطن، أن دعم تركيا هيئة تحرير الشام وهي الجماعة المصنفة من قبل الولايات المتحدة «إرهابية»، حتى أطاحتها بنظام الأسد يمكن أن يمنح أنقرة فرصة كبيرة لتوسيع نفوذها داخل سوريا. وهذا ما يؤكده الخبير العسكرى فى المجلس الأطلسى، ريتش أوتزن، بقوله، إن «تركيا هى الدولة الوحيدة التي يبدو أن لديها استراتيجية رابحة لسوريا: معارضة الأسد أثناء التفاوض مع داعميه، واستضافة اللاجئين، ودعم المعارضة سياسيًا وعسكريًا، ومحاربة وحدات حماية الشعب التركية وهي فرع من جماعة حزب العمال الكردستانى المناهضة لتركيا فى شمال سوريا».. وتتمتع أنقرة الآن بنفوذ اقتصادي ودبلوماسي وعسكري لا مثيل له، باعتبارها الداعم الرئيسي لهيئة تحرير الشام، الجماعة التي قادت عملية الإطاحة بالأسد، وتركت التأثير الأكبر على المتمردين المنتصرين وجماعات المعارضة، وسيكون الانخراط مع أنقرة مفتاحًا في الجهود الإقليمية والدولية لمساعدة السوريين على هندسة الانتقال، وفى عملية إعادة الإعمار. ونظرًا إلى دعمها الطويل الأمد لقوى المعارضة، ترى تركيا نفسها في وضع متميز في سوريا الجديدة، لكن الوضع سيظل يُشكل تحديات لأنقرة.. فمع وجود حدود مشتركة طويلة مع سوريا، تبلغ تسعمائة كيلو مترًا،، وعدد كبير من اللاجئين السوريين، والانتشار العسكري التركي في أجزاء من شمال سوريا، ووجود وحدات حماية الشعب الكردية، لا تزال سوريا، بلا شك، واحدة من أهم القضايا بالنسبة لأنقرة.. وعلى عكس العديد من الجهات الإقليمية الأخرى الفاعلة، توجد تركيا على الأرض في سوريا، بالآلاف من قواتها في مناطق شمالية قريبة من المناطق التي سيطر عليها المتمردون لسنوات، وذلك يمنح أنقرة ميزة كبيرة في فهم ما يحدث، حتى لو بدا أنها لم تتوقع أن يمضي استيلاء المتمردين على البلاد بهذه السرعة.. ومع أن رد الرئيس التركى، رجب طيب أردوغان ـ الوحيد حتى الآن ـ على التطورات في سوريا، إن «تركيا على الجانب الصحيح من التاريخ، كما كانت بالأمس»، لكن الوضع في سوريا سيستمر في تشكيل تحديات لتركيا، ولن يكون من السهل إدارة انتقال ناجح ومُنظم، في بلد عانى لسنوات طويلة من الحرب، ولا تزال تركيا قلقة أيضًا بشأن كيفية استجابة وحدات حماية الشعب الكردية لهذه التطورات. وقد اعتبر خبير شئون العلاقات الأمريكية ـ التركية في مجلس العلاقات الخارجية بواشنطن، ستيفن كوك، أن تركيا هي «الجارة الوحيدة التي يحتمل أن تستفيد من سقوط الأسد»، موضحًا أن أردوغان قطع طريقًا طويلًا في سوريا، و«لدى أنقرة الآن فرصة لتشكيل النظام الذى سيخلُف نظام الأسد في دمشق، وهو هدف قديم للحكومة التركية، منذ ابتعادها عن بشار الأسد عام 2011»، لكنه اعتبر أن «مشكلة تركيا في سوريا، قد تكمُن في عدم تعاون هيئة تحرير الشام معها»!!.. قد يكون هناك قدر معين من الرضا عن الذات في أنقرة، من مسار التطورات في سوريا ما بعد الأسد، لكن ليس من الواضح على الإطلاق ما إذا كان أردوغان ومستشاروه مستعدين تمامًا للواقع الجديد في سوريا..

في انتظار ترامب

وفي الوقت الذي تدرك فيه واشنطن احتمال تكرار الاشتباكات بين تركيا وفصائل سورية ـ من بينها المقاتلون الأكراد الذين تصفهم الحكومة التركية بـ «الإرهابيين» ـ طالب عدد من المُشرعين الأمريكيين بالعمل على تحجيم النفوذ التركي داخل سوريا في مرحلة ما بعد الأسد.. إذ قال السيناتور الجمهورى، ماركواين مولين، إنه «لا يعتقد أن الولايات المتحدة لديها دور تلعبه، في تقرير ما إذا كانت قوات المعارضة التي أطاحت بالأسد ستبقى في السلطة»!!.. ومع ذلك، أقر مولين، بأنه من مصلحة الأمن القومي للولايات المتحدة، منع تركيا من القضاء على القوات الكردية، التي تحتجز أكثر من عشرة آلاف من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، في مخيمات اللاجئين بجميع أنحاء البلاد، «هناك بعض المخاوف.. فالأكراد يحتجزون سجناء داعش، ونحن ندرك ذلك جيدًا، ونريدهم أن يستمروا في الاحتفاظ بهم.. وأعتقد أنه يجب أن نكون قلقين بشأن ما ستفعله تركيا مع الأكراد، أكثر مما ستفعله بشأن النظام الجديد فى سوريا». نفس المنطق يقول به السيناتور جيمس لانكفورد، «يجب أن ندافع عن الأكراد بصفتنا حلفاء لهم، ونحن بحاجة إلى إرسال بيان واضح جدًا إلى الأتراك، بأننا نقف مع الأكراد، ونؤمِن بفرصتهم في الحصول على الحرية»، بل إن السيناتور الجمهورى، كيفن كرامر، ذهب إلى أبعد من هذا، فقال، إن «تورط تركيا فى سوريا غريب، وعلينا ألا نصمت إذا شنت تركيا حملة متصاعدة ضد الأكراد».. لكن يبدو أن تلك الحملة يمكن أن تكون بمفهوم المتحدث الرسمي باسم مجلس الأمن القومي الأمريكي، جون كيربي، الذى قال «إن الأتراك لديهم حق مشروع لمكافحة الإرهاب، ولديهم أيضًا الحق في التعامل معه، ولهم أيضًا الحق في الدفاع عن مواطنيهم وأراضيهم ضد الهجمات الإرهابية».. لكن، «لدى الإدارة الأمريكية اهتمامًا بملاحقة تنظيم الدولة، وهذا يعنى الشراكة مع قوات سوريا الديمقراطية، وسيستمر ذلك.. وحيثما يتداخل هذان الهدفان أو يتعارضان، سنُجرى كما فعلنا ـ المحادثات المناسبة مع الأتراك، بشأن كيفية تحقيق هاتين النتيجتين معًا».

في المقابل شدد وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، على أن هدف تركيا الاستراتيجي، هو إنهاء وجود وحدات حماية الشعب الكردية، قائلًا إنها أمام خيارين، إما أن تحل نفسها أو تواجه القضاء عليها بالقوة، «فالموقف التركي من التنظيمات الكردية في سوريا قضية وجودية، تتعلق بالأمن القومي التركي»..

اما وزير الخارجية الأمريكى، أنتونى بلينكن، فقد أكد على أهمية الدور الذى تلعبه قوات سوريا الديمقراطية في منع عودة تنظيم داعش، ووصف هذا الدور بأنه «حيوي» لاستقرار سوريا، بعد سنوات من الصراع مع التنظيم.. لذا، فإن تركيا لا تراهن على المحادثات الجارية مع الإدارة الأمريكية الحالية، كما يرى الباحث السياسى التركى، أحمد أوزجور، بل تنتظر تولي الرئيس المنتخب، دونالد ترامب، منصبه رسميا يوم 20 من هذا الشهر، إذ إن تصريحات ترامب السابقة، التي قال فيها إن «هذه ليست معركتنا في سوريا»، فيها إشارة واضحة إلى أن واشنطن قد تتجه إلى تقليص دعمها للقوات الكردية.

وأوضح أوزجور، أن قوات سوريا الديمقراطية «قسد» باتت في موقف ضعيف، مستدلًا على ذلك، بالاتفاق الذى أُبرم بين تركيا والولايات المتحدة، والذى ضمن انسحابًا آمنا لعناصر «قسد» من مدينة مِنبج شمال شرقي حلب، مؤكدًا أن «تركيا لن تضحي بأمنها القومي على حساب علاقاتها مع الولايات المتحدة، ولن تقبل ببقاء حزب العمال الكردستانى فى شمال سوريا كقوة دائمة».. وفي رأيه، فإن تركيا تمتلك أوراق ضغط قوية في هذه المرحلة، لا سيما بعد سقوط النظام السوري، مما جعلها في موقع أكبر الرابحين إقليميًا.. وقد تتمكن من التفاهم مع القيادة السورية الجديدة، لفرض كلمتها في مواجهة القوى الأخرى.. ورجّح أن تتمكن تركيا من إقناع الولايات المتحدة بقدرتها على السيطرة على المنطقة، وعدم السماح بعودة تنظيم الدولة، مما يتيح لها تأمين حدودها والقضاء على «القوات الإرهابية» هناك.. وقد تلجأ تركيا إلى الخيار العسكري، في حال أصرت قوات «قسد» على البقاء في المنطقة، ولم يستبعد أن تستعين تركيا بقوات هيئة تحرير الشام، لتنفيذ عملية عسكرية لتأمين مصالحها.

يسعى لبناء جدار فاصل مع الأردن

العدو الصهيوني يتحصن وراء الجدران!

محمد بن محمود

الكيان الصهيوني قد حكم على نفسه بالعيش محاصرًا خلف أسوارٍ وأسيجة، وهو ما يجعله يعيش في حالة من الانعزال والتقوقع. هذه الجدران لم تكن مجرد أسوار مادية؛ بل هي جدران نفسية وأيديولوجية تمنع هذا الكيان من التفاعل الطبيعي مع محيطه، وتحد من ثقته بجيرانه. يعيش الإسرائيليون في خوف دائم من كل شيء حولهم، يعتقدون أن كل حدث يمكن أن يشكل تهديدًا لهم، وكل تجمع يمكن أن يكون مؤامرة ضدهم. هذه الجدران، التي يظن حكام الاحتلال أنها ستوفر لهم الأمن والاستقرار، هي في الواقع سجونٌ طوعية وضعوا أنفسهم داخلها.

يعتقد الاحتلال الإسرائيلي أن العيش خلف جدران تحصينية، سواء كانت أمنية أو عسكرية، هو السبيل للحفاظ على وجوده. ويأمل أن يمنحه العزل الكامل عن جيرانه واحتكار القوة العسكرية الدعم اللازم للاستمرار في فرض سيطرته على الأرض التي احتلها. من خلال تحالفاته مع قوى الطغيان الغربية، يظن الاحتلال أنه يمكنه الحفاظ على استقراره، وقمع أي محاولات لاستعادة الحقوق المسلوبة من الفلسطينيين. كما يعتقد أن هذه الجدران ستمنع أي تهديد من الخارج، وبالتالي سيكون في مأمن من انتفاضات الشعوب ومقاومتها.

لكن الأمور ليست بهذه البساطة، فالتاريخ أثبت أن القوة العسكرية مهما كانت ضخامتها لن تضمن ديمومة الاستقرار على الأرض الفلسطينية. الاحتلال يعيش في حالة من الارتباك والخوف المستمرين، ويُظهر ذلك سلسلة من الإجراءات العسكرية والسياسية التي يواصل اتخاذها، وهي تهدف إلى محاصرة الفلسطينيين وعزلهم، في محاولة لخلق واقع جديد لا يمكن تغييره.

الجدار العازل مع الأردن

في الوقت الحالي، يبرز الحديث عن بناء جدار عازل على الحدود بين فلسطين والأردن كأحدث خطوة ضمن سلسلة من المشاريع الأمنية التي يسعى الاحتلال إلى تنفيذها. ففي 26 نوفمبر 2023، أعلنت وزارة حرب الاحتلال عن بدء تنفيذ مخطط هندسي لبناء حاجز أمني على الحدود الشرقية مع الأردن. هذه التصريحات تأتي بعد سلسلة من العمليات الفدائية ضد الاحتلال، مثل عملية جسر الملك حسين في سبتمبر 2023 التي نفذها الشهيد ماهر الجازي، وعملية التسلل قرب البحر الميت في أكتوبر من نفس العام، والتي أسفرت عن إصابة عدد من الإسرائيليين.

يعود الحديث عن الجدار العازل إلى عدة سنوات مضت، ولكن التصريحات تزايدت بشكل ملحوظ بعد هذه العمليات، التي زعم الاحتلال أنها تستدعي تشديد الإجراءات الأمنية على الحدود. في أعقاب عملية البحر الميت، دعت الحكومة الإسرائيلية إلى تسريع بناء الجدار لمنع عمليات التسلل وتهريب الأسلحة إلى الضفة الغربية.

لماذا الحدود الأردنية – الفلسطينية؟

تعتبر الحدود الأردنية مع فلسطين من الأطول في المنطقة، حيث يمتد طولها 335 كيلومترًا، منها 97 كيلومترًا مع الضفة الغربية و238 كيلومترًا مع الأراضي المحتلة عام 1948. كما أن هناك ثلاثة معابر رئيسية بين الأردن وفلسطين: الشيخ حسين، جسر الملك حسين، ووادي عربة. تعتبر هذه المعابر حيوية للربط بين البلدين، ويشهد الوضع الأمني تأثيرًا مباشرًا على عمل هذه المعابر.

تولي إسرائيل اهتمامًا بالغًا لهذه الحدود بسبب تاريخها المرتبط بالنضال الفلسطيني والهجمات التي تم تنفيذها من داخل الأردن، بما في ذلك عمليات فدائية في السبعينيات والانتفاضة الأولى. وتعتبر هذه الحدود مصدرًا لتهريب الأسلحة والمعدات العسكرية التي قد تهدد استقرار الاحتلال. في عام 2023، صرح الاحتلال بأن عمليات تهريب الأسلحة عبر الحدود الأردنية قد أسهمت في تعزيز قدرة المقاومة الفلسطينية في الضفة الغربية.

وتعتبر عملية تهريب الأسلحة عبر وادي عربة في نوفمبر 2023 من أكبر العمليات التي أوقفها الاحتلال، حيث تم ضبط العديد من الأسلحة الثقيلة، ما يعكس اهتمام الاحتلال المتزايد بمنع أي محاولات لتسليح الفلسطينيين في الضفة.

تصريحات الاحتلال بشأن بناء الجدار العازل على الحدود الأردنية تأتي في وقت حساس سياسيًا. حكومة الاحتلال تسعى إلى تعزيز سيطرتها على الضفة الغربية والأغوار، وهذه الخطوة تأتي في إطار مخطط ضم الضفة الغربية الذي يروّج له وزراء إسرائيليون بارزون مثل وزير المالية بتسلئيل سموتريتش. المخطط يهدف إلى تحويل الاحتلال إلى واقع دائم، على الرغم من القرارات الدولية التي تعتبر الضفة الغربية أراضي محتلة.

إقامة جدار على الحدود مع الأردن سيتجاوز كونه إجراء أمنيًا، ليصبح أداة حاسمة في ضم الأراضي الفلسطينية. بناء الجدار سيؤدي إلى الاستيلاء على أراضٍ إضافية في منطقة الأغوار، حيث تعمل إسرائيل على استكمال سيطرتها على الأراضي الفلسطينية عبر مجموعة من الإجراءات، مثل إقامة المحميات الطبيعية ومصادرة أراضٍ فلسطينية بزعم الحفاظ على البيئة.

كما تعمل سلطات الاحتلال على تعزيز الاستيطان في المنطقة لتفتيت وحدة الضفة الغربية وفصل مناطق الأغوار عن باقي المناطق. وهذا الجدار سيكون جزءًا من هذه الخطة الكبرى، حيث سيسهم في فصل الأراضي الفلسطينية عن بعضها ويحولها إلى كانتونات معزولة.

خطوة إضافية في مشروع الضم

إقامة الجدار ليس مجرد محاولة لمنع التهريب أو عمليات التسلل، بل هو جزء من مشروع استعماري أوسع يهدف إلى تثبيت احتلال الضفة الغربية. خطوة بناء الجدار تتزامن مع تعزيز السياسات الاستيطانية في الضفة، حيث تواصل الحكومة الإسرائيلية بناء المستوطنات بشكل متسارع. في الوقت نفسه، تسعى سلطات الاحتلال إلى استغلال التغيرات السياسية الدولية، مثل فوز الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في الانتخابات، لتوسيع الاستيطان وفرض واقع جديد في الأراضي الفلسطينية.

الاحتلال لا يتوقف عند حدود الإجراءات الأمنية؛ بل يسعى إلى تكريس ضم الضفة الغربية بشكل دائم، وهو ما يجعل أي حديث عن السلام أو الحلول السلمية مجرد أوهام في ظل هذا الواقع المستمر. الحكومة الإسرائيلية تتبنى استراتيجية شاملة لتغيير الوضع على الأرض بشكل جذري، وهو ما يمثل تحديًا حقيقيًا للمجتمع الدولي وللشعب الفلسطيني.

جدران العزلة لن تحمي الاحتلال

إلى جانب بناء الجدران والتحصينات، يسعى الاحتلال الإسرائيلي إلى محو أي إمكانية للتفاعل الإيجابي مع محيطه العربي، وتأكيد عزلة كيانهم عن العالم العربي والإسلامي. ولكن الواقع يقول إن هذه الجدران لن تحمي الاحتلال من مصيره المحتوم. فالتاريخ أثبت أن جدران العزلة لا تمنح الأمن، بل تزيد من المخاوف وتفاقم الصراعات. الشعب الفلسطيني الذي عانى من الاحتلال لعقود، لن يترك حقوقه تنقض وتضيع وراء الأسوار.إن هذه الإجراءات ليست سوى محاولة أخرى لتأجيل مواجهة الحقيقة: الاحتلال ليس حالة دائمة، وإن الشعب الفلسطيني سيستمر في نضاله من أجل استعادة حقوقه وتحرير أرضه.

الأستاذ فتحي المولدي ل 24/24
حول انتخابات جامعة كرة القدم للعهدة النيابية 2025/2029

أنا لا اثق في الاسماء و لا في البرامج

حاوره محمد الدريدي

في ظل اقتراب موعد انتخابات جامعة كرة القدم التونسية للعهدة النيابية 2025/2029 و المبرمجة يوم 25 جانفي 2025، تزداد التكهنات والتوقعات حول القوائم المترشحة وحظوظها في الفوز و بعد تقدم ثلاث قوائم لرئاسة و عضوية المكتب الجامعي، قائمة اولي لمحمود الهمامي و أخري لمعز الناصري و ثالثة لجلال تقية. الأستاذ فتحي المولدي، الإعلامي الشهير و صاحب الريادة في تحليل القوانين الرياضية، يشاركنا رؤيته وتحليله للوضع الحالي.

قراءة في قائمة غير المترشحين

يبدأ الأستاذ فتحي المولدي حديثه بالإشارة إلى أن القراءة في قائمة غير المترشحين لها دلالات أعمق من تقييم حظوظ المترشحين. يقول: "عندما ننظر إلى الأسماء التي لم تترشح، نجد أن هناك دلالات أعمق تتعلق بالوضع الرياضي في البلاد. هذه الأسماء تعكس مدى تعقيد المشهد الرياضي والتحديات التي تواجهها الأندية والاتحادات." و يشير المولدي إلى أنه رغم مراجعة القوانين، لم يترشح أي لاعب لرئاسة قائمة. يقول: "لا جديد في الأفق، ورغم مراجعة القوانين لم يترشح أي لاعب لرئاسة قائمة. هذا يعكس ربما عدم الثقة في النظام الانتخابي أو ربما عدم الرغبة في الدخول في معترك السياسة الرياضية." و تحدث الاستاذ فتحي المولدي عن الأسماء التي كانت متوقعة للترشح والتي لم تظهر في القوائم النهائية. يقول: "انتظرنا طارق ذياب وزياد التلمساني، فوجدنا كالعادة جمال تقية والعائد محمود الهمامي. هذا يعكس ربما عدم الرغبة في التغيير أو ربما عدم وجود بدائل قوية."

رئيس لجنة الاستئناف و صمود جلال تقية

و انتقد المولدي رئيس لجنة الاستئناف الذي أسقط جميع القوائم ليتقدم هو بقائمة. يقول: "رئيس لجنة الاستئناف كان كمن يمرر الكرة لنفسه، إذ أسقط جميع القوائم ليتقدم هو بقائمة. هذا يعكس ربما عدم الشفافية في العملية الانتخابية." و حيى المولدي صمود جلال تقية الذي ظل واقفًا رغم جميع محاولات إسقاطه. يقول: "أحيي صمود جلال تقية الذي ظل واقفًا رغم جميع محاولات إسقاطه. هذا يعكس ربما قوة الشخصية والإصرار على تحقيق الأهداف."

و اعتبر محدثنا أن من الغباء اعتقاد أن الانتخابات تحكمها البرامج، ويقول: "من الغباء اعتقاد أن الانتخابات تحكمها البرامج، والمنتصر هو من يجيد لعبة الكواليس. لا أثق في الأسماء، والبرامج لا يصدقها إلا المجانين!" كما انتقد المولدي الأندية التي لا تفكر إلا في مصالحها الضيقة، ويقول: "مصلحة الكرة هي آخر اهتمامات الأندية التي لا تفكر إلا في مصالحها الضيقة. هذا يعكس ربما عدم وجود رؤية شاملة لتطوير الرياضة في البلاد." و يصف الاستاذ فتحي المولدي هيئة التسوية بأنها فضيحة في تاريخ الكرة التونسية، ويقول: "هيئة التسوية فضيحة في تاريخ الكرة التونسية، والمطلوب وضع حد إلى الاستعمار الكروي. هذا يعكس ربما عدم الشفافية في إدارة الأمور الرياضية."

العجز المالي و"تطييح القدر"

و اشار المولدي إلى أن أكثر ما يخشاه المترشحون هو "تطييح القدر"، ويقول: "أكثر من العجز المالي الذي يبقى حله من مشمولات الدولة، ما يخشاه المترشحون هو تطييح القدر. هذا يعكس ربما الخوف من الفشل وعدم القدرة على تحقيق الأهداف." و انتقد محدثنا القانون الجديد الخاص بالمستوى العلمي الذي وضع تاريخيًا لإقصاء بعض الأسماء، ويقول: "المستوى العلمي الذي وضع تاريخيًا لإقصاء بعض الأسماء حد أدنى، والتراجع فيه خطوة إلى الوراء. خطورة الفصل الجديد أنه لم يكتف باستثناء اللاعبين الدوليين بل شمل غيرهم بدون مبرر."

الوضع المؤقت والحاجة إلى مكتب مستقر

و يؤكد الاستاذ فتحي المولدي على الحاجة إلى مكتب مستقر بعد خسارة الكثير من الوقت في الوضع المؤقت، ويقول: "نحن في زنقة حادة، والخروج منها بمكتب مستقر أمر عاجل بعد خسارة الكثير من الوقت في الوضع المؤقت. هذا يعكس ربما الحاجة إلى الاستقرار والتخطيط الجيد لتحقيق الأهداف."

و في ختام حديثه، أكد الأستاذ فتحي المولدي على أهمية الشفافية والاستقرار في العملية الانتخابية لتحقيق تطلعات الكرة التونسية. يقول: "يجب أن نعمل بجد لتحقيق أهدافنا وأن نكون مستعدين لمواجهة أي تحديات قد تواجهنا. الشفافية والاستقرار هما المفتاح لتحقيق النجاح في المستقبل."

الرابطات الجهوية

متابعة : جلال العرفاوي

رابطة الشمال ببنزرت (الجولة 4 ذهابا)

أول انتصار لأمل قبلاط

النتائج

ـــ مستقبل نفزة ـــ الأهلي الماطري 1 ـــ 0
ـــ تينجة الرياضية ـــ جمعية البطان 0 ـــ 2
ـــ أمل قبلاط ـــ جمعية غار الدماء 2 ـــ 1
ـــ الأهلي الأندلسي ـــ نسر الماتلين (تأجلت بسبب مشاركة الأهلي الأندلسي في مسابقة كأس تونس)

الترتيب

1) مستقبل نفزة 10
ـــ) جمعية البطان 10
3) نسر الماتلين 7 (1 ـــ)
4) الأهلي الأندلسي 6 (1 ـــ)
5) أمل قبلاط 4
6) الأهلي الماطري 3
7) تينجة الرياضية 2
8) جمعية غار الدماء 0

رابطة الشمال الغربي بالكاف (مباراة مؤجلة لحساب الجولة الافتتاحية)

نجم تاجروين أكبر مستفيد

النتائج

ـــ الملعب التبرسقي ـــ هلال برقو 1 ـــ 1

الترتيب

1) نجم تاجروين 6
2) هلال برقو 4
ـــ) الملعب التبرسقي 4
4) جمعية العروسة 3
ـــ) البرق التستوري 3
6) نادي كرة القدم بالجريصة 1
ـــ) كسرى الرياضية 1
8) نادي سيدي بورويس 0

رابطة الوسط لكرة القدم بسوسة (الجولة 5 ذهابا)

قصيبة سوسة يقلص الفارق

النتائج

ـــ أمل كندار ـــ جمعية سيدي الهاني 1 ـــ 1
ـــ اتحاد سيدي بوعلي ـــ نادي كرة القدم بالزهور 1 ـــ 1
ـــ النادي المسعدي ـــ نادي هرقلة (تأجلت)
ـــ أسد قصيبة سوسة ـــ اتحاد سيدي عامر 1 ـــ 0
ـــ البرجين الرياضية: معفاة

الترتيب

1) اتحاد سيدي بوعلي 13
2) أسد قصيبة سوسة 10
3) نادي هرقلة 7 (1 ـــ)
ـــ) نادي كرة القدم بالزهور 7
5) أمل كندار 4
ـــ) جمعية سيدي الهاني 4
7) اتحاد سيدي عامر 3
ـــ) النادي المسعدي 3 (1 ـــ)
ـــ) البرجين الرياضية 3

رابطة الوسط الشرقي بالمنستير (الجولة 3 ذهابا)

منزل فارسي يلتحق بالصدارة

النتائج

ـــ سهم زرمدين ـــ نادي منزل فارسي 1 ـــ 3
ـــ غزال البقالطة ـــ نصر طوزة (تأجلت)
ـــ شبيبة لمطة ـــ نادي صيادة 1 ـــ 1
ـــ أمل منزل حرب ـــ فتح منزل كامل 0 ـــ 1

الترتيب

1) غزال البقالطة 6 (1 ـــ)
ـــ) نادي منزل فارسي 6
3) شبيبة لمطة 5
4) نصر طوزة 4 (1 ـــ)
ـــ) فتح منزل كامل 4
6) سهم زرمدين 2
ـــ) نادي صيادة 2
8) أمل منزل حرب 0

رابطة القيروان (مباراة مؤجلة لحساب الجولة 2 ذهابا)

تجمع رباعي في الطليعة

النتائج

ـــ ملعب العلم ـــ أولمبيك الشراردة 2 ـــ 6

الترتيب

1) مسيوتة الرياضية 6
ـــ) أمل شربان 6
ـــ) المتبسطة الرياضية 6
ـــ) أولمبيك الشراردة 6
5) الملعب القيرواني 3
6) اتحاد المساعيد 0
7) ملعب العلم 1 ـــ

رابطة سيدي بوزيد (الجولة 2 ذهابا)

لقاء القمة يتأجل

النتائج

ـــ نجم الزهور ـــ الملعب المكناسي 1 ـــ 1
ـــ نهوض المزونة ـــ اتحاد منزل بوزيان 2 ـــ 0

ـــ مستقبل السبالة ـــ نادي فوسانة (تأجلت)
ـــ أولمبيك العيون: معفى

الترتيب

1) مستقبل السبالة 3 (1 ـــ)
ـــ) نادي فوسانة 3 (1 ـــ)
ـــ) نهوض المزونة 3
ـــ) أولمبيك العيون 3
5) الملعب المكناسي 1
ـــ) نجم الزهور 1
7) اتحاد منزل بوزيان 0

رابطة صفاقس (الجولة 4 ذهابا)

ساقية الزيت يفتك الصدارة

النتائج

ـــ نادي صوفيا ـــ مستقبل اللوزة 1 ـــ 2
ـــ جمعية المحرس ـــ مستقبل الحنشة (تأجلت)
ـــ نادي ساقية الزيت ـــ أمل بئر علي بن خليفة (غياب بئر علي بن خليفة)
ـــ نادي بدر العين : معفى

الترتيب

1) نادي ساقية الزيت 6 (1 ـــ)
2) مستقبل الحنشة 5 (1 ـــ)
3) نادي بدر العين 4 (1 ـــ)
ـــ) مستقبل اللوزة 4
5) جمعية المحرس 3 (2 ـــ)
6) نادي صوفيا 1 (1 ـــ)
7) أمل بئر علي بن خليفة 0 (1 ـــ)

رابطة الجنوب الغربي بقفصة (الجولة 3 ذهابا)

انتصارات خارج الديار

النتائج

ـــ الملعب السندي ـــ أمل حزوة 1 ـــ 2
ـــ شبيبة توزر ـــ برق الحامة 1 ـــ 2

الترتيب

1) أمل حزوة 7
2) برق الحامة 6
3) شبيبة توزر 4
4) الملعب السندي 0

رابطة الجنوب الشرقي بقابس (مقابلة مؤجلة لحساب الجولة الافتتاحية)

صحراء دوز تلتحق بكوكبة الطليعة

النتائج

ـــ صحراء دوز ـــ الجمعية الرياضية بجمنة 3 ـــ 0

الترتيب

1) شبيبة وذرف 3
ـــ) الملعب الزاراتي 3
ـــ) صحراء دوز 3
4) الجمعية الرياضية بجمنة 0
ـــ) كوكب سوق الأحد 0
ـــ) الخليج الرياضي بكتانة 0
ـــ) النادي الرياضي بمطماطة 0

رابطة مدنين (الجولة الافتتاحية)

بداية قوية لاتحاد جرجيس والصمار

النتائج

ـــ جمعية بني خداش ـــ الاتحاد الجرجيسي 1 ـــ 2
ـــ ملعب الصمار ـــ أولمبيك غرغار 4 ـــ 0
ـــ عين بني مهيرة : معفاة

الترتيب

1) ملعب الصمار 3
ـــ) الاتحاد الجرجيسي 3
3) جمعية بني خداش 0
ـــ) أولمبيك غرغار 0
ـــ) عين بني مهيرة 0

نتائج الدور التمهيدي الأول لكأس تونس لفرق رابطة الهواة والرابطات الجهوية

بئر مشارقة الرياضية تتألق وانسحابات بالجملة

متابعة : جلال العرفاوي

ـــ الأولمبي للنقل ـــ بئر مشـــارقة الرياضية 2 ـــ 2 (ترشح بئر مشارقة بالركلات الترجيحية 5 ـــ 4)
ـــ سبورتينغ بن عروس ـــ نادي منزل بوزلفة 1 ـــ 0
ـــ نجم الفحص ـــ النجم الخلادي 2 ـــ 1
ـــ نجم قعفور ـــ اتحاد الشبيكة 1 ـــ 2
ـــ وداد السرس ـــ اتحاد سبيطلة 3 ـــ 0
ـــ نادي هرقلة ـــ نادي بدر العين 0 ـــ 1
ـــ نصر الله الرياضية ـــ قرقنة الرياضية 1 ـــ 3
ـــ واحة شنني ـــ نادي بئر الأحمر 4 ـــ 0
ـــ نهضة جمال ـــ الملعب الصفاقسي 2 ـــ 1
ـــ نجم فريانة ـــ اتحاد بوسالم (انسحاب اتحاد بوسالم)
ـــ الملعب القفصي ـــ نادي جبنيانة (انسحاب نادي جبنيانة)
ـــ جمعية الحامة ـــ فجر القطار 1 ـــ 0
ـــ أولمبيك مدنين ـــ كوكب دقاش (انسحاب كوكب دقاش)
ـــ النادي الخنيسي ـــ برق بني حسان 1 ـــ 0
ـــ كوكب زاوية سوســـة ـــ اتحاد الزريبة حمام 0 ـــ 0 (ترشح اتحاد الزريبة بالركلات الترجيحية 4 ـــ 2)
ـــ أمل بن عون ـــ غزال أم العرائس 3 ـــ 3 (ترشح أم العرائس بالركلات الترجيحية 5 ـــ 4)
ـــ أمل تازركة ـــ شبيبة منوبة 1 ـــ 2
ـــ اتحاد أجيم جربة ـــ واحة قبلي 0 ـــ 1
ـــ الخضراء الرياضية ـــ النادي الأولمبي بالكرم 1 ـــ 0
ـــ نادي كرة القدم بمنزل تميم ـــ الثريات الرياضية 1 ـــ 0
ـــ النجم اللجمي ـــ نادي بنبلة 0 ـــ 1
ـــ غزال البقالطة ـــ جمعية المتبسطة 3 ـــ 0
ـــ نادي فوسانة ـــ الملعب الزاراتي 2 ـــ 1
ـــ مستقبل عين جلولة ـــ صافية القصور 2 ـــ 3
ـــ ملعب مرناق ـــ الأهلي الأندلسي 3 ـــ 1
ـــ نادي الروحية ـــ نجاح سبيبة 2 ـــ 2 (ترشح نادي الروحية بالركلات الترجيحية 4 ـــ 3)
ـــ نسر طبلبة ـــ نادي حاجب العيون 2 ـــ 1
ـــ اتحاد جبل الجلود ـــ البرق التستوري 2 ـــ 1
ـــ مستقبل حاسي عمر ـــ أولمبيك بن قردان 3 ـــ 0
ـــ كوكب منزل النور ـــ النادي الهلالي 2 ـــ 0

نتائج قرعة الدور التمهيدي الثاني لكأس تونس لفرق رابطة الهواة والرابطات الجهوية

متابعة : جلال العرفاوي

ـــ اتحاد جبل الجلود ـــ بئر مشارقة الرياضية
ـــ شبيبة منوبة ـــ سبورتينغ بن عروس
ـــ أمل بوشمة ـــ نجم الفحص
ـــ اتحاد الشبيكة ـــ اتحاد جرجيس
ـــ نادي بدر العين ـــ كوكب منزل النور
ـــ ملعب مرناق ـــ قرقنة الرياضية
ـــ واحة شنني ـــ وداد السرس
ـــ نجم فريانة ـــ النادي الخنيسي
ـــ نادي بنبلة ـــ الملعب القفصي
ـــ أمل حزوة ـــ جمعية الحامة
ـــ أولمبيك مدنين ـــ نهضة جمال
ـــ صافية القصور ـــ غزال أم العرائس
ـــ الخضراء الرياضية ـــ نادي المظيلة
ـــ مستقبل حاسي عمر ـــ نادي كرة القدم بمنزل تميم
ـــ غزال البقالطة ـــ اتحاد الزريبة حمام
ـــ مستقبل التضامن ـــ نادي فوسانة
ـــ واحة قبلي ـــ نادي الروحية
ـــ نسر طبلبة ـــ اتحاد برج العامري

ملاحظة : تدور المباريات يوم السبت 11 والأحد 12 جانفي 2025